معسكر رابيدوم Rapidum في موريطانيا القيصرية

توريرت مصطفي ، المجلد العاشر ، العدد 2 ،

جوان 2019 ، ص ص 351- 389

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

معسكر رابيدوه Rapidum في موريطانيا القيصرية ودوره الاستراتيجي خلال الفترة الرومانية.

Camp Rapidum in Caisarean Mauritania and its strategic role during the Roman period

مصطفى توريرت

جامعة الجزائر 3، الجزائر

dion.mus@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/02/06 تاريخ القبول: 2019/02/30

الملخص:

تعتبر فترة حكم الأسرة الأنطونية "96م-180م" بداية التفكير الجدي في إنشاء خط ليمس حقيقي لحماية المجال الروماني في موريطانيا القيصرية والدفاع عنه ضد خطر القبائل المورية خاصة الجبلية منها والبدوية الجنوبية، ولفصل العالم الروماني عن موريطانيا المستقلة، حيث يتكون هذا الخط الدفاعي من عدة تحصينات عسكرية اختير لها مواقع استراتيجية، فَمَثَّلَ معسكر سور جواب Rapidum عند سفوح جبال التيطري قاعدة عسكرية هامة في مراقبة هذا المجال الطبيعي، إذ بني هذا المعسكر في فترة حكم الامبراطور هادريانوس سنة 122م بعد فترة الاضطرابات التي مرت بها موريطانيا القيصرية، أين أسهم هذا المعسكر استنادا لموقعه وللفرق العسكرية التي أقامت فيه بصد العديد من الهجومات المورية التي خلدتها لنا التسجيلات النقائشية طيلة القرن الثاني والثالث ميلادي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى استطاع هذا المعسكر أن يستقطب مجموعات من القبائل المورية التي امتزجت بقدماء الجند الذين استقروا بجواره بعد نهاية خدمتهم العسكرية، ليشكلوا بذلك تجمعات حضرية بجوار المعسكر، لتتحد المدينة بالمعسكر، وهذا التكوين المتجانس ما بين المؤسسة العسكرية والمدينة من أهم أهداف سياسة الرومنة ببلاد المغرب القديم.

الكلمات الدالة:

الليمس، معسكر سور جواب، موريطانيا القيصرية، المور، التصدي للمقاومة، الرومنة.

Abstract:

The reign of the Antonines (96-180 AD) is considered as the begining of the serious thinking about establishing a real Limes line for protecting Roman area in Caisarean Mauritania, and defending it against dangers of Moorish tribes especially the Mountain and southern nomads, and for separating the Roman world from the

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

independent Mauritania . This defense line consist of several military fortifications which had a strategic locations such as the Rapidum camp, in the foothils of Tittris mountains , that represented an important military base in controling this natural area. This camp was built under the reign of Emperor Hadrian in 122 after the period of disorders that Caisarean Mauritania passed through. basing on its location and its miltitary groups, it contributed on repulsing Moorish attacks that emmortalized by many inscriptions in the second and third centuries of our era, in a the first hand ; at the other hand, the camp was able to attract groups of Moorish tribes who merged with the veterans soldiers who settled in its side after the end of their military service , thus forming Urban

Key Words:
Limes, Rapidum camp, Mauretania Caesarean, Moors, Arrested resistance, Romanization.

لقد كان ظهور الليمس والحدود في مختلف أقاليم الإمبراطورية الرومانية نتاج مرحلة التوافق أو التباين بين عالمين مختلفين، يسعى كل واحد منهما إلى إثبات وجوده وتقوية كيانه عبر خلق إطار يضمن له سيادته ويؤمن له مجال الحرية، الأمر الذي أدي إلى تنوع مظاهرها ما بين فكرية ونظرية ونصية تجسدت في الواقع على شكل خنادق وحواجز أو تحصينات عسكرية تتداخل مع تحصينات طبيعية، وبذلك عملت روما على تفعيل الحدود كأداة للتحكم في المجال والإنسان، وتحويلها إلى مؤسسة تعمل على خدمة مشاريعها الاستعمارية والاستغلالية، ومع ترامي أطراف الإمبراطورية الرومانية وتباين أساليب توسعها، عمل الرومان على إقامة حدود تستجيب لخصوصيات المناطق التي تم التوقف عندها، فيرى البعض أن إقامة روما للحدود لا يعني وضع الفواصل والحواجز بقدر ما يقصد بها تجسيد الحدود النظرية على الأرض للفصل بين مجالين مقترنين تختلف وضعيتهما القانونية.

ومن هنا كان هدف روما الأول هو توسيع مجالها خارج المنطقة الساحلية خلال منتصف القرن الأول ميلادي، والتي تتواجد بها إدارة المقاطعة إلى ما وراء ذلك لتصل إلى المنطقة الداخلية بتطويق مرتفعات التل والسهول المحاذية لها، لتشمل المنطقة الممتد من غرب الأوراس إلى جبال التسالا وتلمسان[1]، هذه العملية ارتبطت بعدة أباطرة من تراجانوس ومن بعده هادريانوس وصولا إلى أباطرة الأسرة السيفيرية في القرن الثالث، فكان الاحتلال الروماني بحاجة إلى نظام دائم من الوسائل الدفاعية على طول حدودها، الأمر الذي جعل مدن الشمال في حاجة إلى غطاء استراتيجي من ناحية الجنوب[2]، وكانت

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أولى خطوات تلك الإستراتيجية قطع الطريق على البدو وقواعدهم الخلفية وفرض رقابة شديدة على السكان الجبليين المتواجدين في المجال الخاضع لروما[3]، أين تم مراعاة المصالح الاقتصادية الرومانية والإمكانيات الطبيعية للمناطق عند إنجاز الأنظمة الدفاعية، وعند اختيار مواقع الاستقرار أو الاستيطان الروماني.

هذه الأنظمة الدفاعية تختلف تشكيلتها حسب المقاطعات، ولكن في الغالب تمثل المعسكرات والقلاع وأبراج المراقبة والخنادق أهم سماتها، فقد جسدت التحصينات على مستوى السفوح أو المخانق أو الوديان، بل ما بين تحصينين طبيعيين أو أكثر، وتحاط كتلة جبلية أو أطلسية –وحتى تخوم الصحراء- بجملة من المعسكرات، أو على مستوى الهضاب والمناطق المرتفعة نسبيا لكي تعطيها نظرة بعيدة لمراقبة القبائل وإخضاعها، وبالتالي محاولة دمجها ورومنتها قدر المستطاع، فمن بين أهم المعسكرات الرومانية المنشأة في موريطانيا القيصرية للقيام بتلك المهمة نجد معسكر سور جواب Rapidum، هذه المنشأة العسكرية التي كان لها دور مهم في الحفاظ على أمن وسلامة مقاطعة موريطانيا القيصرية خاصة العاصمة شرشال من الجنوب الشرقي ومنطقة التيطري بصفة عامة، لذا سأقسم هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين، حيث سأخصص القسم الأول كدراسة أثرية للمعسكر، والقسم الثاني أتحدث فيه عن أهمية المعسكر والدور الذي قام به من تاريخ إعماره حتى إخلائه في الفترة الرومانية.

1-موقع معسكر سور جواب Rapidum: تقع رابيدوم "سور جواب" غرب سور الغزلان Auzia على بعد 27 كلم، أي ما يعادل 16 ميل روماني[4]، عند المنافذ الشمالية للأطلس التلي، وبالضبط في منطقة الهضاب المحاطة من الجنوب الغربي بالونشريس، ومن الجنوب الشرقي بسلسلة جبال البيبان، وجبال جرجرة من الشمال الشرقي، والأطلس المتيجي من الشمال الغربي[5]، هذه المنطقة الجبلية التي تتخللها خنادق ضيقة، تتميز بتربة خصبة ولا تنقطع المياه عنها إطلاقا[6]، مما سمح ببروز مدينة بالقرب من المعسكر وكذا مزارع واسعة للمستوطنين الرومان على أطلالها حتى في الريف[7]، وفي الغابة المحيطة بموقع رابيدوم كانت بساتين الزيتون، أين احتلت المنحدرات المجاورة له وازدهرت بوفرة ثمارها، مما يفسر العدد الهائل من معاصر الزيتون المنتشرة على أنقاض المدينة[8]، هذا وتتربع رابيدوم –المعسكر والمدينة- على مساحة تقدر بـــ 15 هكتار، على هضبة تستلقي على منحدر يميل إلى الجنوب، ويحصرها وادي بغلة Baghla من الناحية الشمالية ووادي

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

جواب Djouab من الجهة الجنوبية[9]، مما منحها مناعة طبيعية نسبية تسهل إقامة تحصينات عسكرية لتحمي تجمعات مدنية.

2-تاريخ المعسكر: يعتبر بيربروجر أول من اكتشف وزار موقع رابيدوم، وكان ذلك سنوات 1845-1846م[10] ثم عاد إليه سنوات 1850-1855م، أين قام بنشر تقرير عن بحثه في 1859-1860م وصف فيه هذه الأنقاض ونشر بعض التسجيلات النقائشية[11]، وصرح بأن رابيدوم الوارد في الخرائط الرومانية هو سور جواب الحالي، بعد أن استعان بالتقارير التي زوده بها ضباط فرنسيين زاروا الموقع والإقليم المجاور ودونوا ملاحظاتهم عن الآثار العسكرية المنتشرة هناك، ومن هؤلاء دي كوساد De caussade الذي يعتبر أول من أشار إلى هذا الموقع أثناء مرافقته للجيش الروماني للموقع سنة 1832م[12]، وهرفين Hervin وميفير Maillefer فضلا عن أبحاث شاباسيار Chabassiére الذي وضع مخطط للأسوار والرسومات في المجلة الإفريقية لسنة 1869م[13]، وفي سنة 1879 اكتشف معلم ميلي بموقع أثري يعود لمركز عسكري على الطريق الرابط بين سور الغزلان وسور جواب، ويتضمن هذا المعلم عبارة "Rapidu" فاتضح أن سور جواب يحتضن معسكر رابيدوم[14]، ليؤكد الخبر بعد اكتشاف النقيشة التي تؤرخ بسنة 122م والتي أقيمت تخليدا لإقامة مباني وبوابة معسكر رابيدوم[15].

وفي سنوات 1882-1884 تولى الأبحاث شوازني الذي اكتشف البابين الكبيرين للمدينة، وأربع نقائش نشرت من قبل ماسكوراي مع مخطط جديد للموقع، كما قام لتلخيص كل شيء عن تاريخ المدينة في تقرير نشره في سنة 1884م[16]، وبذلك ساهمت هذه الأبحاث والحفريات في الكشف عن مكونات سور رابيدوم والمخطط العام للموقع، لتبرز بعدها أعمال شاريي Charrier في شكل سلسلة من الاستطلاعات ما بين سنوات 1908-1917م، الذي كان اهتمامه بدرجة كبيرة على المسكوكات، حيث عثر على العديد من القطع النقدية وبقايا العديد من التماثيل والنصب والتسجيلات النقائشية معظمها جنائزية، اثنين فقط منها تخص تاريخ المدينة، كما كشف لنا عن الموقع المحتمل للساحة العمومية والكابيتول، رغم أن أعماله وحفرياته سارت على نهج غير سليم[17]، وما بين سنتي 1910-1916 تولى بالو Pallu عمليات التنقيب وخلص إلى عدة تقارير نشرها في مجلة الكشف الأثري للأعمال التاريخية والعلمية BCTH، لتتوقف الحفريات بعد وفاة شاريي سنة 1918م، ثم يتولاها السيد Séguy Villevaleix مدير بلدية سور الغزلان المختلطة سنة 1926م، وكذا السيد Pierre Allara الذي يملك خبرة في هذا الميدان، حيث سبق وأن

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

نشط في جميلة، وكانت هذه الاستطلاعات أكثر حظا من سابقتها، حيث كشفت عن السور الشرقي والساحة المفتوحة على أربع أبواب تقابل بعضها البعض، وكان من الواضح أن رابيدوم كانت تتكون من مدينتين متحدتين ببعضهما البعض، أين أصبحت الأعمال في موقع واحد حيث سيشارك فيها سيستون Seston ما بين 1926-1927م، ليختم بحثه بقرير يعتبر الأفضل من بين الدراسات السابقة ونشره في سنة 1928، ثم أكمل عملية التنقيب كل من لوغلي[18] وليسكي[19] وكريستوفل لعدة سنوات[20].

يمكن اعتبار سنة 122م[21] بداية لتاريخ معسكر رابيدوم لكونها موثقة بمناسبة التدشين الرسمي لبوابة المعسكر من قبل الامبراطور هادريانوس أثناء زيارته له، حيث نقرأ في هذه النقيشة المؤرخة بـــ 10 ديسمبر 121م- 9 ديسمبر 122م ما يلي:

Imp(erator) Caes(ar) divi Traiani \ Parlichi (sic) fil(ius) divi Nervae | nepos
Traianus Hadri\anus Aug(ustns) pont(ifex) max(imus) \ trib(unicia) pot(estate) V, co(n)s(ul) III [22] proco(n)s(ul) \ fecit.

الامبراطور قيصر ابن ديفي تراجانوس المنتصر على البارثيين، الابن الأصغر لديفي نيرفا تراجانوس هادريانوس، أغسطس وكاهن أعظم، تولى منصب الترييونية للمرة الخامسة، وقنصل للمرة الثالثة، بروقنصل قام ببناء المعسكر.

إذا كانت هذه النقيشة قد أكدت تاريخ تأسيس المعسكر، فإن وضعية المنطقة قبل هذا التاريخ لا نعرف عنها شيئا، باستثناء بعض الإشارات التي ثبتت وجود ملامح عمران محلي قديم، مما يؤكد أن المنطقة لم تكن خالية من السكان، من بين هذه الحقائق التاريخية نجد نقوش ليبية تعود للفترة ما قبل الرومانية، إحداها عثر عليه على بعد 13 كلم في عين تامدة غرب رابيدوم[23]، ونصبين آخرين من نفس النوع عثر عليهما في سور الغزلان بالقرب عين بسام[24]، كما اكتشف شاريي عدة عملات نقدية تعود لمسيبسا ويوبا الثاني، وأخرى لبطليموس وهي مؤرخة بسنة 25م، مما يشير إلى وجود عمران بهذا الموقع في عهد هؤلاء الملوك، كما تركت هذه القبائل –يقول سيستون- آثار نقوش جنائزية عثر عليها في مقبرة رابيدوم، اثنان منها تحمل أسماء مواطنين محليين[25]، لكن كيف تحول هذا الموقع من عمران بسيط إلى مركز عسكري ثم أضيفت له مدينة، وصولا إلى بلدية رومانية؟.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

طرحت عدة آراء في هذا الجانب، ولعل ماسكوراي أول من طرح فكرة تبعية رابيدوم كمركز عسكري لسور الغزلان، واصفا ذلك بالمدينة الصغيرة التابعة لمدينة كبيرة[26]، وبالعودة إلى النقوش اللاتينية فقد عثر على المختصر التالي "G.P.A.S"[27]، يترجمها البعض إلى "Genio Pagi Auzensis Sacrum"[28]، في حين يقرؤها البعض الآخر كما يلي "Genio Pagi Augusto Sacrum"[29]، ويخلص شنيتي إلى أن تبعية رابيدوم لسور الغزلان تكمن أهميته في الخصائص العمرانية والهياكل الوظيفية التي كان يقتضيها المنظور العسكري الروماني في هذا الإقليم الحيوي من الليمس الموريطاني، ذلك أن المدينتين ارتبط استمرارهما بوجود المعسكر حيث انعكس الوضع العسكري على الحالة العمرانية للمدينتين[30].

كما خلفت لنا النقوش شهادة ثانية تؤرخ بسنة 128-138م[31] مفادها أن هذا المعسكر أنشأ من طرف الكتيبة السردينية الرابعة Cohors Secunda Sardorum لإيواء هذه الكتيبة، حيث نقرأ فيها مايلي:

Imp(erator) Caes(ar) divi Traiani Parlichic filius divi Nervae nep(os) Traianus

Hadrianus Aug(ustns) p(ontifex)

M(aximus) \ tr(ibunicia) p(otestate) co(n)s(ul) III, p(ater) p(atriae)coh(ors) II Sar(dorum) fec(it).

الامبراطور قيصر ابن ديفي تراجانوس المنتصر على البارثيين، الابن الأصغر لديفي نيرفا تراجانوس هادريانوس، أغسطس وكاهن أعظم، تولى منصب التريبونية للمرة الخامسة، وقنصل للمرة الثالثة، أب الفرقة، الكتيبة السردينية الثانية قامت بإنشاء المبنى.

خصص إذن هذا المعسكر للكتيبة السردينية الثانية، وهي كتيبة خمسمائوية مختلطة، إلى غاية تحويلها إلى أولاد ميمون Altava في العهد السيفيري[32]، وفي وقت غير معلوم توافدت على المنطقة مجموعات من القبائل المورية حيث امتزجت بقدماء الجند الذين استقروا بجواره بعد نهاية خدمتهم العسكرية، أين التحقت بهم عائلاتهم، ليشكلوا بذلك تجمعات حضرية بجوار المعسكر، لتتحد المدينة بالمعسكر[33]، وهذا التكوين المتجانس ما بين المؤسسة العسكرية والمدينة، قد بينته النقوش، حيث كون الجنود المسرحين النواة الأولى –يقول شنيتي- لهذا التجمع السكاني، وقد نعتتهم النقوش بقدماء الجند

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

veterani، أما الفئة المدنية والتي ضمت فئات مختلفة فقد عرفوا بالبقاني Pagani، وهذا ما توضحه النقيشة التالية[34]:

Imp(eratoribus) Caes(aribus) Augustis
M. Aurelio A[nt]onino armeniaco parthico maximo med[ico tribuniciae
po]rtes\tatis [XII] co(nsuli) III et Lucio Vero armeniaco parthico maximo
medico t[r(ibuniciae) pol(estatis)] \ XII co(nsuli) III veterani et pagani
consistentes aput Rapidum murum a fu[ndamentis lapi\de quadra[t]o exstruxerunt
pecunia et sumptu omni suo id est veteranorum et paganorum \ intra
eund[etn\ eundem m[u]rum inhabitantium adiuvante et curante viro[egregio] \ Baio [Prudente procuratore Augustorum optimo praeside eo[demquededicante].

نفهم من العبارة التالية " veterani et pagani consistentes aput fundamentis lapide quadrato exstruxerunt Rapidum murum a"

أن الطائفتين تعايشتا في سلام بررته الحاجة للتعاون ضد هجمات المور المتتالية، وهذا ما دعاهم إلى إقامة سور يحيط بالمدينة على نفقتهم الخاصة سنة 167م، فالفيتراني لهم صفة عسكرية، فهم جنود مسرحون من أجناس مختلفة أنهوا الخدمة العسكرية سواء في رابيدوم أو سور الغزلان، ومنحوا إقطاعات زراعية مجاورة للمعسكر، وهذا أمر معهود[35]، غير أن الإشكال يبقى في فئة البقاني، إذ يتساءل شنيتي فيما إذا كان هؤلاء كانوا تجارا انجذبوا إلى المعسكر بهدف ممارسة التجارة عن طريق إقامة الدكاكين، وتزايد عددهم مع مرور الوقت بعد أن التحق بهم بعض المور؟ أم أنهم كانوا في الأصل قبائل حليفة للرومان، وَفَرُوا الحماية للمعسكر الحديث النشأة فسمح لهم بإقامة مساكن بقربه؟[36] فإذا كان قزال يوافق الرأي الأول بصفتهم تجار[37]، في حين يتفق لابورت مع الرأي الثاني باعتبارهم قبيلة مورية أقامت هناك[38]، فإن شنيتي يتحفظ على الرأيين،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

ويستند في ذلك إلى قلة شواهد القبور التي تحمل أسماء مورية باستثناء تلك التي يحملها الجنود المساعدون من المور، فضلا عن أن المعبودات الإفريقية التي أهديت لها بعض النصب الجنائزية وشواهد القبور لا تشجع على الأخذ بهذا الرأي.

مهما تكن الأسباب التي أدت إلى امتزاج الفئتين وتشكيل وحدة متجانسة بين المعسكر والمدينة، غير أن الأهم هو المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة، حيث يشير سيستون ولابورت إلى أن المدينة ارتقت من رتبة كناباي Canabae أي تجمع حضري بسيط في شكل أكواخ إلى شكل إداري أرقى منه وهو باجوس Pagus تابع لسلطة المعسكر الروماني[39]، لأن الأحياء المدنية لم تكن لها شخصية مستقلة وإسما منفصلا، إلى غاية حصولها على مرتبة بلدية رومانية Municipium Rapidensis في النصف الأول من القرن الثالث[40]، فإذا كان سيستون يحدثنا عن مجتمع مندمج قوامه الأهالي والرومان، ظهر بسرعة قرب المعسكر وبادر بإقامة سور المدينة، فالتحمت بذلك المدينة بالمعسكر، للضرورة العسكرية ولثقة قيادة المعسكر بالمضمون البشري للأحياء المدنية، ويستدل في ذلك باشتراك هذا السور بأسوار المعسكر الجنوبية والشمالية، وهذا مثير للغرابة يضيف سيستون[41]، فإن كانيا يرى أن مدينة رابيدوم لم تكن مثل سطيف ومادوروس كمستعمرة لقدماء الجند بل هي ملحقة بالمعسكر[42]، وحسب مومسن فهي قاعدة فرضتها الوقائع والقانون، والتي تميز المؤسسة العسكرية التي يخضع لها المعسكر وأراضيه، والتنظيم البلدي للمدينة[43]، غير أن شنيتي يتحفظ على ذلك، ويشكك في وجود نسبة عالية من الأهالي المور في ذلك المجتمع نظرا لما كان من توجس بين الطرفين، فلا يعقل أن تمنح ثقتها فيهم إلى حد السماح بالتحام أحيائهم بأسوار المعسكر[44].

ونستدل في ذلك بعمليات التخريب التي قام بها المور ضد المدينة وكذا عمليات إعادة البناء والتعمير من الطرف الروماني، هذه الأعمال تم تخليدها في عدة تسجيلات نقائشية، نذكر منها العبارة التالية " Coptum Ac dirutum Ab in Cursiune Barbarorum"[45]، ونقرأ فيها بأن البرابرة استولوا على المدينة وهدموها، هذه الحادثة تعود لعمليات التخريب التي قام بها المور مابين 249-256م في إطار التصدي لثورة الحلف الخماسي، إذ عانت كل نوميديا وموريطانيا منها، ويبدوا أن منطقة أوزيا قد تأثرت بشكل خاص، ويحتمل أن معسكر رابيدوم أخذ دورا نشيطا في القمع، غير أن المدينة نفسها تعرضت إلى حروب مدمرة، فهدمت رابيدوم عن آخرها وأخليت سنة 270م لمدة 30 سنة تقريبا[46]، إلى غاية بداية القرن الرابع بعدما عاد السلام وأعيد بناء رابيدوم في

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

عهد دقلديانوس ومكسيمليانوس من خلال العبارة التالية:" Municipium Rapidense ante plurima tempora rebelliurn incursione captum ac dirutum at pristinum statum a fundamentis restituerunt"، وهذا ما نلاحظه في نوعية البناء وإعادة الاستعمال للحجارة، وكذا العملات التي عثر عليها، مثل عملات لمكسيميان وكريسبوس Craispus في الحمامات الشمالية وتعطي نهايات بعنوان " Terminus ante apuem"، وكذلك 45 قطعة برونزية باسم غالينوس Gallien وزوجته Salonine وابنه Salonin[47].

لقد مرت إذن رابيدوم –المدينة والمعسكر- بفترات مد وجزر، فإذا كان المعسكر قد أخلي في منتصف القرن الثالث[48]، فإن المدينة قد استمر وجودها طويلا رغم أن المصادر لا تذكرها كثيرا بعد حرب فيرموس (372-375م)، باستثناء بعض الإشارات، والتي منها وثيقة كنسية تشير إلى مشاركة أساقفة رابيدوم في مجمع قرطاجة سنة 484م[49]، أين ورد لفظ لبيدينسيس Lapidiensis وترجمت إلى كلمة رابيدينسيس Rapidiensis، غير أن شنيتي يرفض ذلك، ويرى أن رابيدوم كانت تحت سيطرة الأمراء المور الذين سيطروا على المنطقة، في إطار السياسة الجديدة التي جاء بها الإمبراطور دقلديانوس والتي مفادها الاعتماد على هؤلاء الأمراء كحلفاء في مراكز العمران الرومانية الخاضعة لنفوذهم، ويستدل أيضا بغياب بقايا الديانة المسيحية التي تنعدم برابيدوم، واقتصارها على الآثار الوثنية، خاصة وأن انتشار المسيحية بشمال إفريقيا تركز في المقاطعات الشرقية والمدن الساحلية بموريطانيا، أما الفترة التي انتشرت فيها المسيحية في الداخل فقد تزامن مع سيطرة الثوار المور على رابيدوم وإخلائها من السكان[50].

3/- **مخطط المعسكر**: يتخذ المعسكر الشكل المستطيل تقريبا[51]، أبعاده تقدر بـــ 135م من الشرق إلى الغرب، و127 م من الشمال إلى الجنوب، أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 1.7 هكتار[52]، وهو يتخذ منحى الاتجاهات الأربعة الفلكية، بحيث تنفتح بواباته الأربع بشكل تقابلي، وهذه الأبواب تتوسط الأضلاع الأربع، مع توجه شرقي منتظم، بحيث يقابل الباب البريتوري جهة الشرق[53].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

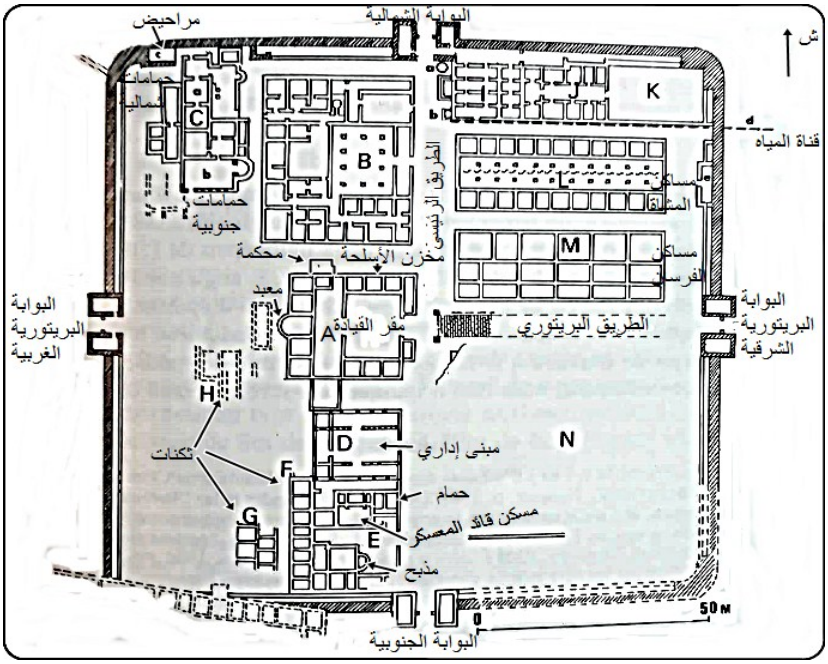

Laporte (J.P), Rapidum, op-cit, p69. ; Lenoir (M), op-cit, fig. 133.

المعسكر يحميه سور بسمك 1.60م، وهو مدعم الأركان من الداخل بجدران ساندة، يضم عند كل باب برجان مستطيلان يستندان إلى طريق السور[54]، فيكونان المدخل الذي يمنح شكل رواق طوله 8.10م وبعرض 4.85م، ويبزر البرجان عن السور من الجهة الخارجية ويتساويان معه في الجهة الداخلية، في حين اتخذت زواياه الشكل المستدير[55].

4/- تحصينات المعسكر:

4-1/ الجدار Rempart: بني الجدار بحجارة كبيرة منحوتة بسمك 1.60م، باستثناء الحجارة المستخدمة في الزوايا حيث أعطتنا زاوية بسمك 4.30م-4.50م، أما الحجارة المستخدمة في بناء أبراج البوابة الشمالية فهي نفسها التي استخدمت في باقي الأبواب[56].

يرى لونوار أن الجدران على مستوى الأبواب زودت من الداخل بجدار مدعم، لكن لم تثبته الأبحاث الأثرية من خلال المعالم المعمارية، ويحتمل أن يكون في الجهة الداخلية

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

للمعسكر، وهو بعرض 0.60م والمسافة التي تفصله عن الجدار هي 2م، وقد بنيت بشكل بارز إلى الجهة الداخلية لأبراج الأبواب، وتهدف إلى تقوية الزوايا[57].

ووفقا لتفسير لابورت، فإن هذا الأساس أقيم على أعمدة خشبية لدعم المسار[58]، لكن لم يتم العثور على الأدراج التي توصل إلى تلك الأبراج، هذه الأخيرة كانت في شكل مستطيل بأبعاد تصل إلى 3.50م×1.80م، ففي البوابة الشمالية نلاحظ أن الستارة قد شكلت فوق قبو الدرج كما تستند على حوض الغرفة الباردة للحمامات الشمالية عند الزاوية الشمالية الغربية التي عرقلت هذا الممر، هذا الطابق السفلي من الممر قد توقف في وقت لاحق بسبب مختلف الإنشاءات التي كانت مدعومة من قبل الجدار، مثل حمامات الزاوية الشمالية الغربية، والمراحيض عند الركن الشرقي والشمالي، والمباني الموجودة عند الشمال الشرقي.

أما زوايا الجدار الخارجي فهي تتخذ الشكل نصف دائري، إذ تم الكشف عن الزاوية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وهي مدعمة بواسطة سور سميك، تقدر أبعاد الزاوية الشمالية الغربية بحوالي 4.30م، وتتكون من اثنين من الدعائم بسمك 1.10م، أما الجزء الأوسط أو فراغ ما بين الجدارين فقد تم تعبئته بمزيج من التراب والحجارة، في حين قدر سمك جدار التقوية للزاوية الشمالية الشرقية بحوالي 4.50م، فهو أوسع قليلا من الشمالية الغربية[59].

4-2/ الأبواب: البابين الشرقي والغربي يتناسبان مع الباب البريتوري والدوكيماني، فضلا عن بابان آخران في الجهة الشمالية والجنوبية " Porta principalis dextra et principalis sinstra"، وهما أوسع من سابقيهم ويميلان إلى الشرق بحوالي 2م[60]، وهذه الأبواب ذات ممرات مزدوجة، غير أن التنقيبات كشفت فقط عن الباب الشمالي بشكل مفصل والذي سنعتمد عليه في وصف باقي الأبواب، باعتبار أن الأبواب لها تقريبا نفس الشكل.

قُسِمَ مدخل الممر إلى حيزين يتصلان معا من خلال باب، يقدر الممر الشرقي الذي اتخذ شكل نصف دائرة بحوالي 4.85م عرضا وبعمق 2.80م، أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 13.58م، ثم نجد الباب الذي يقدر عرضه بحوالي 3.70م بسبب وجود عمودين جانبيين لدعم الباب نفسه، حيث يسمح بإغلاق الباب المزدوج وهو محدد بواسطة أربع أعمدة دعم، وبذلك يؤدي إلى ممر ثاني في شكل مربع بأبعاد تقدر بـــ 4.85 م عرضا وبعمق 4م، أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 19.40م[61]، كما زود الباب الشمالي بألواح

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

ومسامير حديدية لإعطائه حماية وصلابة أكثر، وكانت الأبواب الخشبية محمية أيضا بسمك يقدر بـــ 0.15م[62].

4-3/ الأبراج:

يحمي كل باب برجين مستطيلين بارزين على الجهة الخارجية والداخلية، باستثناء البرج الشرقي من الباب الشمالي حيث يرى لونوار أنه لا يبرز على الجدار للجهة الداخلية، وذلك لوجود رواق ساحة داخلية[63]، لا نملك مواصفات كل الأبراج باستثناء أبراج الباب الشمالي، لذلك سنتخذه كنموذج لدراسة الأبراج الأخرى، إذ يقدر عرض البرج الغربي من الباب الشمالي حوالي 4.60م، أما بالنسبة للبرج الشرقي فهو بعرض 5م أما طوله فيصل إلى 8.10م، وهي بارزة إلى الجهة الداخلية للمعسكر بحوالي 2.80م، وإلى الجهة الخارجية من السور في حدود 4.50م، ليشكلا غرفة تقدر أبعادها بـــ 6.45م طولا على 2.85م عرضا، ويتم الوصول إليها عبر الساحة الداخلية للمر[64].

5/- البناء الداخلي للمعسكر:

يعتبر معسكر رابيدوم من بين أفضل المعسكرات الرومانية التي اكتشفت في شمال إفريقيا، فالأبحاث التنقيبية التي أجريت عليه، مست بدرجة كبيرة الحي الجنوبي الغربي والحي الشرقي والزاوية الشمالية الغربية التي تم تطهيرها جيدا، وبقي الحي الجنوبي الشرقي أي النصف الأيسر من الجهة الخلفية الوحيد الذي لم تشمله الأبحاث، حيث بقي المعسكر محافظا على معظم معالمه الأصلية مما يسمح لنا على الأقل بتمييز هياكله الداخلية واتجاه المباني.

5-1/مقر القيادة Principia:

5-1-1/الشكل والأبعاد: اكتشف مقر القيادة سنة 1951[65]، ويتخذ الشكل المستطيل مع وجود نصف دائرة في الجانب الخلفي، الزاوية الجنوبية الشرقية لهذا المستطيل أضيف في وقت لاحق للبناء الأصلي، قد تكون ناتجة عن تعديل مس البناء، من خلال إضافة بناء لواجهة جديدة تتعدى على الطريق الرئيسي، أبعاده 4.30×2م، أما الأبعاد الخارجية لمقر القيادة تقدر بـــ 28م×24.50م، أي بمساحة إجمالية تصل إلى 686م^3، وبذلك يمثل هذا البناء ربع مساحة المعسكر أي 1/25، ويتخذ مقر القيادة اتجاه المعسكر أي شرق-غربي، حيث تميل الواجهة الأساسية له إلى جهة الشرق، أين تتماشى مع الجدران الغربية للبوابات الرئيسية، محوره الرئيسي يميل نحو الباب البريتوري، يبعد

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

المقر عن هذا الأخير بحوالي 70م، وعن الباب الدوكيماني بـــ 40م، وبـــ 53م عن الباب الرئيسي.

5-1-2/ البناء الداخلي:

لمقر القيادة مدخلين، مدخل رسمي معلوم وهو يقع في وسط الجهة الشرقية، ومدخل آخر صغير على الجهة اليمنى، ويعطي غرفة عرضية كبيرة ومفتوحة على شرق الطريق البيروتوري، الباب يتيح الوصول إلى الزاوية الشمالية الشرقية عبر غرفة صغيرة، أين نجد غرفة أخرى لا يبدوا أن لها اتصال مع بقية المبني.

المدخل الكبير عبارة عن مبني في شكل هرمي، مفتوح إلى الشرق نحو الطريق البريتوري وإلى الشمال والجنوب على الطريق الرئيسي، ويحتوى على أربعة عضادات، اثنين على جهة الشرق وهما عبارة عن أعمدة حجرية، أما الاثنين الواقعين على جهة الغرب فهما متصلان بالجدار الشرقي لمقر القيادة.

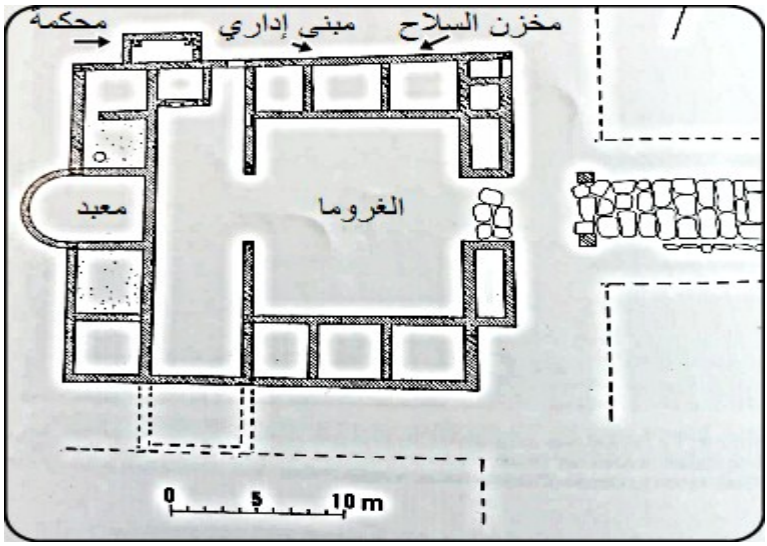

Laporte (J.P), Rapidum le camp.., Fig. 11.

مقر القيادة يشبه إلى حد بعيد المقر الموجود في معسكر لمباز، أين نجد الغروما في وسط هذا المدخل الكبير، وتم تنظيم الهياكل الداخلية على مستويين، والقسم الأول عبارة عن مستطيل في شكل أعمدة مرفوعة Tétrapyle تحيط به ستة غرف، أبعاده 14.50م

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

من الشمال إلى الجنوب، و12.50 من الشرق إلى الغرب، أي بمساحة إجمالية تقدر بحوالي 181م^{3}، لا تحتوي هذه الساحة على بناءات، وبقيت على الأرجح في شكل ساحة مبلطة، يتكون القسم الأمامي من أربعة غرف، غرفتان ممدودتان تقعان على كل جهة من المدخل، وربما تطل على الساحة، وعند الزاوية الشمالية الشرقية نجد غرفتين ذات أبعاد قصيرة مفتوحة على الخارج[66]، الجناحين الأيمن والأيسر –اتجاه شرق غرب- يتكون من ثلاثة غرف مربعة الشكل تقريبا، يرى لابورت أنها تمثل مخزن الأسلحة والذخيرة Armamentaria ومبنى إداري[67]، أما القسم الثاني الخلفي فهو بعيد نوعا عن المدخل ولكنه أكثر أهمية بالنسبة لمقر القيادة، ينفتح هذا القسم الخلفي على غرفة عرضية واسعة تشغل كامل عرض المبنى، أبعادها 5.75م× 23.40م ذات اتجاه شمالي –جنوبي، ولها اتصال مع الساحة المركزية عبر فتحة تقدر بـــ 4.50م، وهذا البناء يعتبر المحور العام للمبنى، وفي الجهة المقابلة لها نجد معبد محاط من الجهتين بواسطة غرفتين[68]، وفي الزاوية الشمالية الغربية لهذه الغرفة العرضية، نجد منصة صغيرة مرتفعة بأبعاد 2.60م×3.30م، مزودة بحاجز وعلى الأرجح يمثل هذا البناء "محكمة"[69]، كما نسجل وجود غرفة بارزة عند الجناح الأيمن "الشمال" بجوار المحكمة، وعلى الغرفة الشمالية نجد دعامتين خلفيتين، وعند الزاويتين الشمالية الشرقية، والشمالية الغربية تم تدعيمها بواسطة غرفتين يمكن أن تكون لأغراض دينية.

5-2/ البريتوريوم Praetorium: وهو مقر إقامة قائد الوحدات العسكرية المقيمة في المعسكر، ويمكن حصره في اثنين من المعالم البنائية، البناء "E" الذي يوجد في الجانب الأيسر من البريتوار Prétoire، والبناء "B" من الجانب الأيمن منه.

البناء "E" : وهو يتخذ الشكل المستطيل، أبعاده 27م×19.50م، أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 526.5م^{703}، يوجد على الجانب اليسر من البريتوار " Latus praetorii sinistrum"، يفصله عن مقر القيادة بواسطة بناء كبير "D"، وهو عبارة عن مجموعة بنايات حول الساحة مزودة بمجموعة أعمدة Tétrapyle وهي تقع جنوب حمامات صغيرة خاصة ومراحيض[71].

وإلى جانب البناء المستطيل تم استخراج مبني داخلي مغطى أبعاده 7.20×4.30م، مبنية بأسوار يتراوح سمكها ما بين 1م و1.30م، ونجد على الجانبين الشمالي والغربي للساحة سبعة غرف في كل جهة وهي عبارة عن مساكن فعلية، يتم الوصول إليها عبر باب

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

عرضه 1.60م، وإلى الغرب في الجهة المقابلة لمدخل الساحة نجد المذبح، وهو في شكل مستطيل وله نتوء بارز.

وفي القسم الشمالي نجد حمام صغير خاص، ومدخله من الشرق إلى الغرب، ويتكون من غرفة أبعادها تقدر بـــ 5.70م، ويضم حوض عرضه 2م منجز من الخرسانة ويضم 3 درجات، وأربعة غرف بأبعاد متوسطة، ويحتمل أن يكون هذا المبنى بمثابة منزل قائد المعسكر[72].

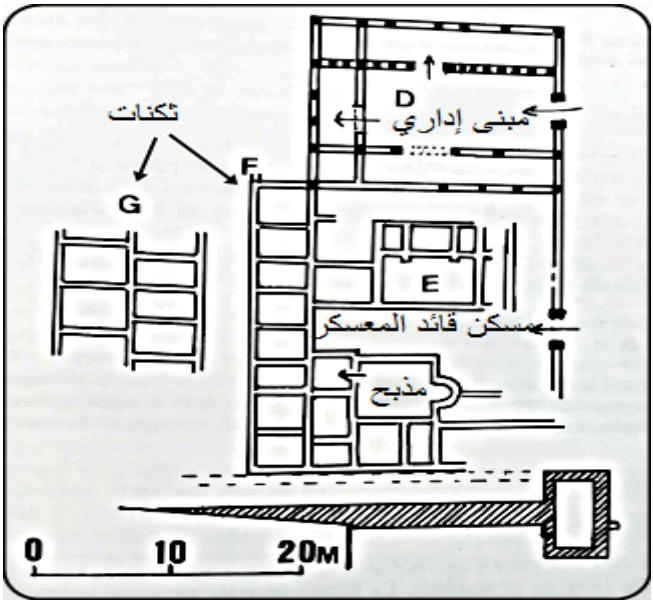

Laporte (J.P), Rapidum le camp.., p 91, Fig. 16

- **البناء "B"**: يشغل الجانب الأيمن من البيرتوار، وهو في شكل مربع تقريبا، أبعاده تقدر بـــ 37.50م من الشمال إلى الجنوب على طول الطريق الرئيسي، وبعرض 32م من الشرق إلى الغرب، أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 1200م^3، ويشكل عموما مخطط معقد.

الجزء الرئيسي في البناء يتكون من مبنى منظم مساحته 16م من الشمال إلى الجنوب، و13.80م من الشرق إلى الغرب أي بمساحة 220م^3، مسبوق بشرفة طويلة متاخمة للطريق الرئيسي وتفصلها عن المدخل، هذا البناء يتكون من مجموعة أعمدة وهو مغلق تقريبا، يتصل مع بقية المبنى من خلال باب واحد فقط يوجد عند الزاوية الجنوبية

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

الغربية، وإلى جنوب وغرب هذا الرواق يمكننا تمييز ثلاثة وحدات من الغرف بأبعاد متوسطة تفصل بينها أروقة وممرات، هذه الوحدات تتصل مع الجهة الخارجية بواسطة بابين في جهة الجنوب ويؤديان الى شمال مقر القيادة[73].

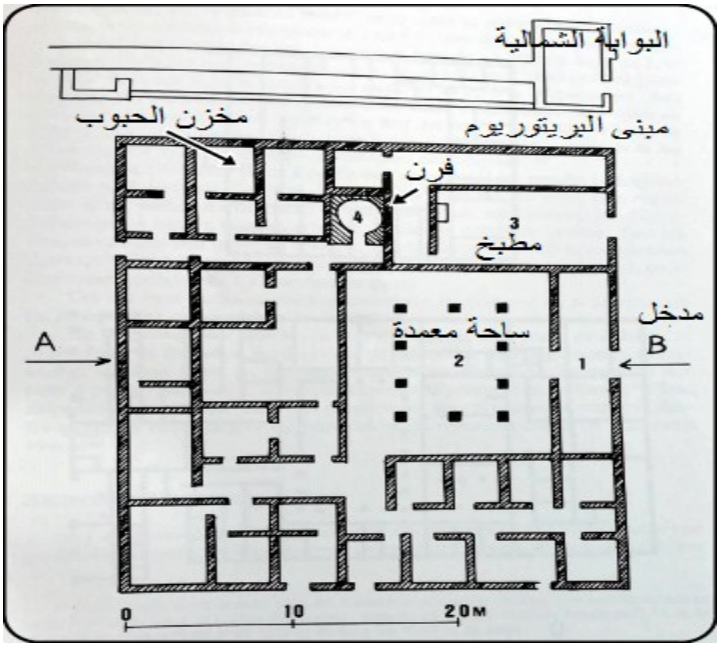

Laporte (J.P), Rapidum le camp.., p 81, Fig. 12.

في الزاوية الشمالية الغربية نجد وحدتين من ثلاثة غرف وتنقسم إلى قسمين بواسطة جدار، ويحتمل أنها مخصصة لمخزن الحبوب Horreum وكذلك فرن التسخين مياه الحمام، بالإضافة إلى مراحيض، ويقابلها ممر طويل ومفتوح من جهة الغرب على الطريق الخماسي، ومن الجنوب مجموعة وحدات سكنية، واحدة من بين هذه الوحدات أبقت على رصيف مع الجدار المكون للمجاري المائيةSuspensurae المكونة للحمامات الشمالية[74].

وفي الزاوية الشمالية الشرقية لهذا المبني "B" نجد عدة وحدات على مستوى هذا الشارع، وهي تتمثل آثار حمامات صغيرة خاصة ومن ناحية أخرى نجد فرن على يمين الحمامات، تنفح على رواق طويل عبر بابين، كما نجد أنقاض قنوات مياه تزود الحمامات،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وأخيرا نجد عند الزاوية الشمالية الشرقية غرفة معزولة تطل على الطريق الرئيسي، وتتألف من غرفة كبيرة يحيط بها ممر من جهة الشمال، وغرفة صغيرة معزولة مربعة الشكل يحتمل أن تكون مطبخ[75].

5-3/ الحي الشمالي الشرقي "الريتونتير": لقد كشفت لنا الأبحاث الأثرية لسنة 1951 في داخل النصف الأيمن من الريتونتير ثلاثة وحدات عمرانية رئيسية[76]، ويحده الجدار الخارجي من الجهة الشرقية والشمالية، والطريق البريتوري والرئيسي من الجهة الجنوبية والغربية على التوالي، ونميز ثلاثة معالم بنائية هي:

5-3-1/ القسم الشمالي: ويقع بالقرب من الجدار الإستحكامي الشمالي الشرقي، أين نجد مبنى مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب، أبعاده 34م على 13م أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 442م^3، ويبدوا أنه مخصص لخدمات متعددة، منها المخزن Horrea، الورشة Fabrica، وصهريج Cisterna، حيث يمكن أن نميز ثلاثة وحدات متناغمة من خلال المخطط التالي:

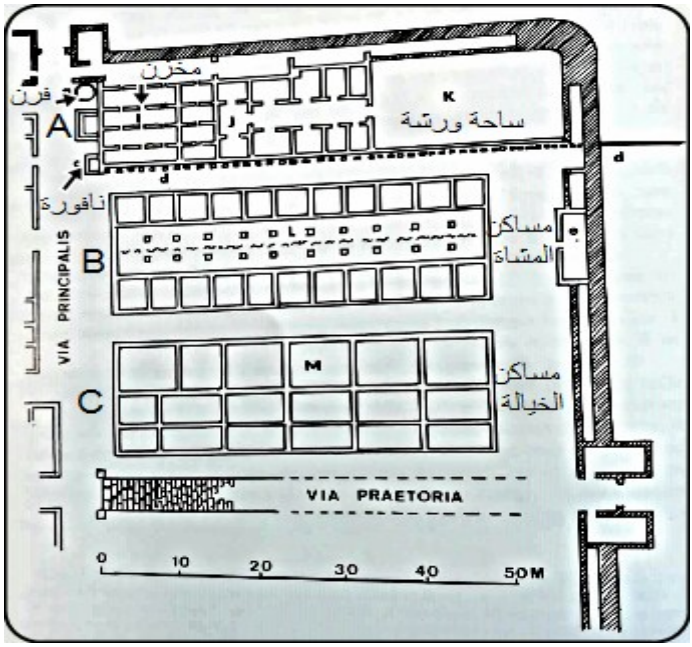

Laporte (J.P), op-cit, Fig. 17.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- البناء "A": يمكن الوصول إليه عبر درج من الطريق الرئيسي، عند المدخل إلى جهة اليمين نجد النافورة التي توزع الماء إلى باقي أجزاء المعسكر، أما داخليا فيتكون من أربعة غرف مستطيلة ذات اتجاه شرقي-غربي، أبعاد كل غرفة تقدر بـــ 14.20م على 2.50م، تنقسم طوليا بواسطة جدران قصيرة تقدر بـــ 0.60م، القسم العلوي للجدار مثقوب بانتظام بفتحة قطرها ما بين 0.15م إلى 0.25م، أما السور الخارجي فهو أيضا بارتفاع 0.60م، الغرف الداخلية تنقسم طوليا بواسطة جدار في جهة الشرق إلى ثلث طولها، أما الجدار الشمالي المقابل للفراغ الداخلي Intervallum فهو أيضا مزود بفتحة بعرض 0.50م، هذا المبنى باتفاق معظم الباحثين يمثل المخزن، حيث دعمن جدرانه الداخلية بقاعدة مفتوحة تسمح بالتهوية[77].

- البناء "C": شرق هذا المخزن، نجد وحدة أخرى "J" منظمة في شكل مجموعة غرف على جانبي ممر واسع، تقدر أبعادها بـــ 17م × 3.50م، أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 59.5م^3، يتكون هذا البناء من صفين من الغرف، تضم أربع غرف في كل جانب، نجد غرفة واحدة أوسع من الثلاثة الأخرى، وفي الحد الغربي لمحور الممر نجد غرفة لها باب يسمح للوصول إلى الغرف الأخرى من كل جانب.

- البناء "K": إلى الشرق من هذه المجموعة نجد ساحة أبعادها 22.5م × 12م، أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 270م^3، لا تفيدنا الأبحاث في ضبط هوية هذا البناء بالتدقيق، لكن يحتمل أن يكون عبارة عن ساحة ورشة، أو مراقد الجند، يمكن الوصول إليها من جهة الغرب عبر باب[78].

5-3-2/ القسم الأوسط: البناء الأوسط أيضا يتخذ الشكل المستطيل، ذو أبعاد متقاربة مع المبنى الشمالي، إذ تقدر بـــ 24م×17م، أي بمساحة إجمالية تصل إلى 408م^3، يتكون من صفين من الغرف، يضم كل صف 11 غرفة، بأبعاد متقاربة تقدر بـــ 5.60م×4.60م، وكل غرفة منها مفتوحة على المبنى المركزي، وهذا الأخير يتخذ شكل أعمدة عددها 10، واستخدم هذا المبنى كمساكن للمشاة.

5-3-3/ القسم الجنوبي: يساير هذا المبنى "M" الطريق البريتوري، ذو شكل مستطيل، أبعاده 24م×17م أي بمساحة إجمالية تقدر بـــ 408م^3، وهو ينقسم إلى ثلاثة صفوف من ستة غرف، عرض كل واحدة 4.70م وطولها 8 أمتار في القسم الجنوبي والأوسط، باستثناء الغرف الواقعة إلى الغرب، والتي تقدر بعرض 6.80م، يعتبر الصف

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الشمالي أكثر تنظيما، حيث يقدر عرض الغرف 7.30م وبطول 8 أمتار، باستثناء الغرفة الثانية وهي بعرض 6.80م[79]، وخصصت كمساكن للخيالة.

6/ بناءات أخرى:

6-1/ **اسطبلات**: نجد عند الجانب الأيسر من البريتوار حسب الأبحاث الأثرية لسنة 1951م مجموعة غرف عند البناء "D" حددت افتراضيا على أنها إسطبلات[80]، وحدد موقع هذه الإسطبلات ما بين مقر القيادة والبريتوريوم، وهي في شكل مربع تقريبا، تتكون من ساحة مستطيلة يحدها من الشرق سور والطريق الرئيسي، ويحدها من الجوانب الثلاث غرف مستطيلة الشكل، ويحتمل أنها تتشكل من رواق من الأعمدة Portique، وعند الزاويتين الغربيتين نلاحظ أنها تشغلها غرف مربعة، عرفها لابورت بأنها بازيليكا Basilica exercitatoria[81].

6-2/ **ثكنات الضباط**: كما كشفت الأبحاث الأثرية لسنة 1953 عند القسم الجنوبي من المعسكر جملة من المباني، وقد تم رصدها عبر الصور الجوية ورمز لها بـــ "F.H.G"، فبالنسبة للمبنى "F" فهو يمثل مبنى في شكل مستطيل من ثمانية غرف، ملتصقة بالبناء "E"، يرى لونوار أنها تمثل ثكنات الضباط، ويقابل هذا المبنى بناء آخر "G" ذو اتجاه شرقي-غربي، هو أيضا ملحق بالثكنات[82]، وهي موضحة بالشكل التالي:

6-3/ الحمامات: تقع في البريتوريوم، أي في الزاوية الشمالية الغربية، وهي تتكون من مجموعتين مفصولين عن بعضهما، الأولى شمالية وهي الأقدم وقد وضعت في صف واحد من الشمال إلى الجنوب[83]، أما الحمامات الجنوبية فهي تقع إلى الجنوب من الأولى، يتم الدخول إليها عبر باب من جهة الجنوب عرضه 2م.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

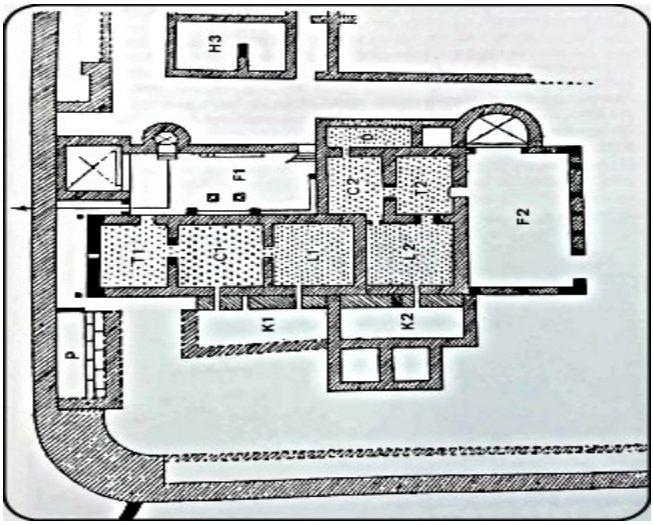

يرجع سيستون تاريخ بناء الحمامات الشمالية إلى بناء المعسكر نفسه، غير أنها تعرضت للضرر مما استدعى إصلاحها من خلال النقيشة التي عثر عليها بالقرب من المراحيض، وهذا نصها[84]:

Imp(erator) Caes(ar) M(arcus) Aurel(ius) Commodus \ Antoninus Aug(ustus) Germanicus | Sarmalicus maximus brittanicus (sic) coh(ortis)

II Sardor(um) baline\um vetustale dilapsum res\tituit. Curante] CL(audius) Perpeluus proc(urator) suus (sir).

الى الامبراطور قيصر ماركوس أوريليوس كومودوس أنطونينوس أغسطس، المنتصر على الجرمانيين، والمحقق للانتصار الكبير على السمارتيين، على البريتونيين، تمت عملية ترميم حمامات الكتيبة السردينية الثانية بعد أن تعرضت للتخريب، وقد أشرف على العملية الوكيل كلاوديوس بيربيليوس Cladius Perpeluus

أما المياه فقد جلبت لهاذين الحمامين من منبع عين السحنون، وهو يقع على بعد 2.5كلم، بواسطة قناة مياه مدفونة تحت سلسلة من الحجارة المغطاة بملاط لا تزال معالمها واضحة على طول المسار، توزع عبر نافورة وضعت بالقرب من الباب الشمالي للمعسكر، كما وجدت أيضا أنابيب حجرية أخرى تعبر طريق المعسكر، وتمر فوق جدار

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الغرف الباردة للحمامات الجنوبية على ارتفاع 0.50م من مستوى الفناء، وهذا وقد استخدمت قنوات داخل الساحة الداخلية للمعسكر، ومنها التي تزود الحمامين الشمالي والجنوبي[85]، وبعد إخلاء المعسكر تم تمديد النافورة إلى الغرب حتى القسم الداخلي للمدينة، التي استمرت في الاستخدام حتى سنة 325م.

7/ الطـرق: الحفريات الأثرية مكنتنا من اكتشاف كامل لتنظيم وتخطيط الطرق داخل معسكر رابيدوم، حيث نجد الطريق البريتوري via praetoria الذي يمتد من الباب الشرقي وينتهي عند واجهة مقر القيادة، بعرض يقدر بـــ 4.80م، وهو الوحيد المعبد بألواح حجرية كبيرة[86]، يتم تحديده من الجهتين بواسطة رصيف من الحجارة والطين بعرض يقدر بـــ 3م تقريبا، ومحدد بواسطة ألواح وضعت بعناية، وبذلك يقدر العرض الإجمالي للطريق بحوالي 11م[87].

يعامد هذا الطريق الأفقي الطريق الرئيسي Via principalis الذي يربط الباب الشمالي بالجنوبي، حيث اكتشف النصف الشمالي من مساره، وهو بعرض غير ثابت، إذ يقدر بحوالي 9.50م في منتصف المعسكر، ويضيق إلى حدود 4.50م في بعض نقاط مساره بسبب وجود منشآت عمرانية كالنافورة والفرن، ويقدر بحوالي 8 أمتار انطلاقا من الباب الشمالي حتى مقر القيادة بسبب تواجد الغروما، وبالموازاة من الطريق البريتوري نجد شارعين يقسمان الحي الشمالي الشرقي إلى ثلاثة وحدات سكنية متساوية تقريبا في العرض، وهو بعرض 3.30م بالنسبة الشارع الشمالي و4.10م بالنسبة للشارع الجنوبي، وفي الحي الشمالي الغربي من المعسكر نجد طريق آخر موازي الطريق الرئيسي، وهو بعرض يقدر ما بين 570م -6.20م، نظمت وعبدت بواسطة حصى صغيرة، يمكن أن نعتبرها بمثابة طريق خماسي Quintana.

هذا ونجد على طول الجدار الشرقي وعلى امتداد 40م من الباب البريتوري عند جزءه القصير الأيمن، طريق بعرض 9م بجوار الجدار الداخلي Intervallum، كما نجد أيضا طريق مواز للجدار الشمالي على يمين الباب الرئيسي بطول 37م، أي ما بين الباب الشمالي والحمامات التي تقع عند الزاوية الشمالية الغربية للمعسكر، وهذا الطريق بعرض يتراوح ما بين 2.80 -3.70م[88].

وفي غرب وجنوب مقر القيادة تم فصل جوانب البريتوار من اليمين واليسار بواسطة طريق عرضه 6.50م، الشارع الجنوبي تم عرقلته بالكامل في وقت لاحق بواسطة ملاحق

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

تابعة للبازليكا عند الجهة الجنوبية لمقر القيادة، والطريق الغربي تمت عرقلته جزئيا بواسطة بناء صغير عند الزاوية الشمالية الغربية بعرض يقدر بحوالي 2.20م تقريبا[89]،

8/- الفرق المستقرة بالمعسكر:

كما ذكرنا سابقا، بني هذا المعسكر من طرف الكتيبة السردينية الثانية واستقرت به لمدة طويلة، وهذا ما تبينه النقيشة المكتشفة في الباب الشرقي للمدينة، على بعد 30م من المعسكر، وهي مهداة لهادريانوس سنة 122م[90]، هذا ونجد نقيشة أخرى مهداة لنفس الإمبراطور، وهي مؤرخة بسنة 128-138م بمناسبة تدشين أحد المباني في المعسكر[91]، فضلا عن عدة نقائش أخرى تعود لجنود هذه الكتيبة عثر على 6 منها في رابيدوم[92]، واثنتان في أولاد ميمون[93] وأخرى في عين تيموشنت[94]، ونقرأ في إحداها مايلي:

D(is) M(anibus)./Albillabas Arummet,/ miles coh(ortis) (sacundae) Sardorum./ uixit annis (quinquaginta quinnque)./ Sextia Prima counuigi p(ientissimo) f(exit) [95]

وفي نقيشة أخرى مؤرخة بسنة 184م، حيث ذكرت الكتيبة بمناسبة ترميم الحمامات من قبل الوكيل Perpeluus تحت إشراف الكتيبة السردينية الثانية، هذا ونجد نقيشة أخرى يحتمل أنها تعود لنفس التاريخ –حسب لونوار-[96]، نقرأ فيها مايلي:

Deo partio salutari Aemilius Pompeianus dec(urion) alae praepositus, u(ptum) p(osuit).[97]Thrac(um),

غير أن الملاحظ هنا هو Aemilius Pompeianus كان دوكوريون للجناح التراقي، ويرى كل لونوار وسيستون أن ايميليوس قد أعير لقيادة الكتيبة السردينية الثانية خلال العطلة المؤقتة لقائد هذه الأخيرة، أو أن الكتيبة السردينية قد تزامن بقاء مفرزة من فرسانها مع وصول الجناح التراقي إلى معسكر رابيدوم لفترة قصيرة من حكم سبتينيوس سيفيروس، ثم غادرت نهائيا هذه الكتيبة إلى أولاد ميمون Altava على الخط الحدودي الجديد Nova praetontura، ومنها إلى موريطانيا الطنجية.

وبالإضافة إلى الكتيبة السردينية فقد وجدت أيضا تسجيلات أخرى للجناح التراقي، منها هذه النقيشة التي تعود لأحد فرسان هذا الجناح، ونقرأ فيها مايلي:

Di(i)s Man[ubus], L(usius). Lucinivs / Eq(ues), Alae Thracvm v[ix(it) A(nnis), XX Militavit a(nnis) IIII [-]/Licinivs Rvgisvs pa[ter]/ [98]Fecit

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

ونفهم منها أن لوكيوس ليسينيوس Lucius Licinius ابن ليسي Lici فارس في الجناح التراقي، عاش 20 سنة، وقد خدم 4 سنوات، وقام بإنجاز هذا النصب لوكيوس ريجيسوس Lucius Rugisus، مما يثبت أن هذا الجناح قد خلفت الكتيبة السردينية في رابيدوم بعد مغادرتها إلى أولاد ميمون.

6/- **الدور الاستراتيجي لمعسكر رابيدوم:**

يشكل معسكر رابيدوم احدى المحطات العسكرية الرئيسية في الخط الدفاعي الأول، فهو يتوسط مستعمرة سور الغزلان من الشرق ومعسكر البرواقية Thanaramusa castra من الغرب، أنشأ هذا المعسكر بعد الاضطرابات التي شهدتها موريطانيا القيصرية خلال سنوات 118-122م، بهدف مراقبة جبال البيبان جنوبا وجرجرة شرقا، فضلا عن التحكم في منطقة العبور بين الشرق والغرب، أي بين منطقة نوميديا والهضاب العليا السطايفية من جهة وسهل الشلف من جهة أخرى والسهر على حمايتها، كما يعمل أيضا معسكر رابيدوم على التصدي للقبائل المورية في الجنوب، خاصة على مستوى حدود الليمس الذي يلتقي شمالا مع سهول المرتفعات الوسطى، وينسق العمل العسكري مع التحصينات الموجودة بضواحي سور الغزلان لتأمين كل المنطقة الفاصلة عن البحر[99]، فحماية حدود هذه المنطقة خاصة الداخلية منها كان ضروريا طيلة فترة الاحتلال الروماني، وذلك للحفاظ على أمن عاصمة موريطانيا القيصرية والمدن الساحلية[100]، فضلا عن تأمين الطريق الداخلي والذي كان تحت سيطرة القبائل المورية خلال القرن الثاني، وبالتالي يمثل معسكر رابيدوم أهمية بالغة على مستوى ليمس موريطانيا القيصرية[101].

هذا ويمكنه الموقع بإعطاء نظرة بعيدة لجميع المناطق المحيطة به، مما يسمح له بالمراقبة والترصد أخذا للحيطة والحذر من الهجمات المباغتة، خاصة وأن المرتفعات التي تعترض النظر وتخفي تجمعات الجبليين ثم التحكم فيها بنشر مراكز حراسة عند القمم المحيطة بالموقع[102]، ونذكر على سبيل المثال حصن عسكري عند جبل عنق الجمل الواقع إلى الجنوب الشرقي من سور جواب[103]، وإلى الشمال الشرقي من هذا الأخير نجد أيضا تحصين آخر في عين عوينة يوحي بأنه ذو خصائص عسكرية[104]، وفي جنوب رابيدوم نجد تحصين ثالث عند سفح جبل سفيسيفه[105]، فضلا عن حصن سور ديروة بجبال البيبان لتأمين الطريق الواصل بين سور الغزلان ومعسكر سور جواب.

وبالعودة إلى جملة الثورات التي شهدتها موريطانيا القيصرية خلال القرن الثاني وبصفة خاصة خلال القرن الثالث، فإن معسكر سور جواب ساهم بشكل كبير في

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

التصدي لهجمات قبائل البافار والحلف الخماسي في مناسبات كثيرة، إذ أَمَنَ المنطقة الجنوبية الشرقية لعاصمة المقاطعة وساهم في استقرار الأوضاع بعد سنة 122م إلى غاية نهاية حكم هادريانوس سنة 137م، أين يؤكد الباحثون على الدور الذي لعبه معسكر رابيدوم في ذلك[106]، وفي الثورات التي شهدتها غرب موريطانيا القيصرية والإنزال العسكري الكبير الذي عرفته خلال فترة الامبراطور ماركوس أوريليوس "145-150م" لم تتأثر المنطقة الجنوبية الشرقية القريبة من العاصمة شرشال، بدليل تأمين المعسكر لذلك المجال[107]، باستثناء فترة كومودوس حيث تخلد إحدى النقائش لإعادة بناء أحد أبراج معسكر رابيدوم ربما بعد تعرضه لهجوم موري لم تثبته المصادر[108].

خلال القرن الثالث الذي شهد فيه موريطانيا القيصرية ثورات عديدة قادتها قبائل البافار والحلف الخماسي والفراكسنانسيس، أين خلفت لنا التسجيلات النقائشية عدة اهداءات نصر لقادة رومان بالمجال المحيط بسور جواب، ففي سنة 227م عرفت منطقة سور الغزلان عدة اضطرابات عسكرية تسبب فيها السكان الجبليين القاطنين بجبال البيبان وجرجرة وربما حتى سكان البابور شرقا، حيث نقرا في نقيشة عثر عليها بسور الغزلان -والمؤرخة بسنة 227م- ما يلي:

Genio pr[ou(inciae)]/ [M]auretaniae Caes[ariensis]/[f]ortunae Sin[gulari]/ [C]oloniae Au[ziensium]/ rebus prospe[re gestis in] /desperatissim[am turb]am et /factionem E[...]mis/ T(itus) Licinius Hier[ocle]s proc(urator) / Aug(usti) praeses pro[uinciae] Mau/retaniae Caesa[rien]sis / u(otum) l(ibens) equi[s(oluit)] / c....i uexillationum utri[usq(ue) prouinc]iae et Iulio / ....trum ite.....s equitibus et peditibus/ ....rt .....ni ..../ ....ug uictori....[109].

نفهم من النقيشة أنها مهداة إلى آلهة المكان "جيني" في مقاطعة موريطانيا القيصرية، وإلى آلهة الحظ والخصوبة في مستعمرة سور الغزلان، حيث انتهت العمليات بشكل جيد ضد الحشد وضد مجموعة من المعارضين، تيتوس ليكنيوس هيروقليس وكيل الامبراطور وحاكم مقاطعة موريطانيا القيصرية كرس هذا النذر بكل وفاء وعن طيب خاطر

تخلد هذه النقيشة انتصار حاكم موريطانيا القيصرية ت. ليكنيوس هيروقليس T. Licinius Hierocles[110] على بعض القبائل -أو ما أسمتهم النقيشة بالعصابات-

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

التي يصعب تحديد اسمها وأصل هذا التهديد "rebus propere gestis"، ولكنها على الأرجح تنتمي إلى قبائل جبال البيبان[111]، ويرى غالبية الباحثين اسهام التحصينات المجسدة في سور الغزلان وعلى رأسها معسكر رابيدوم في صد هذا الهجوم الموري، ويؤكد ذلك بن نابو حيث يرى أن استخدام مصطلح "factio" يشير إلى أن هذه الاضطرابات ليست إجراء ضد غزاة ولكن اضطرابات حدثت داخل أراضي الليمس[112]، والتعبير المستخدم *desperatissimam turban* يخبرنا أن الرومان اضطروا لمواجهة فرق كثيرة ولكن أقل تنظيما[113]، غير أن بشاري يذكر أن الرومان واجهوا فرقا منظمة انطلقت من داخل المقاطعة وقد تكون جبال البابور التي تقيم بها قبائل البافار Bavare[114] والذي ربما نزلوا نحو السهول السطايفية التي كان يشغلها المستوطنون الرومان[115]، وتشير D'Escurac-doisy إلى أن هذه الأعمال ليس ذلك توغلا من بدو الجنوب، ولكن من القبائل التي تعيش داخل الليمس، وربما السكان الجبليون من كتلة البيبان أو البافار، هؤلاء يحتمل أنهم نزلوا بسهول سطيف الغنية، وأحدثوا قلقًا خطيرًا للمستوطنين الذين استغلوهم[116]، ومن جهته كريستول يرى أنه هناك علاقة وطيدة بين ما أنجزه ألكسندر سيفيروس من قلاع في سهل سطيف[117] وبين هجمات سور الغزلان رغم بعد المسافة بينها وصعوبة التنقل، يشهد على ذلك الثورات التي قامت بها القبائل على الجانب الآخر من كتلة البيبان[118].

فبالرغم من عدم نجاح الثوار البافار في هذه الهجوم إلا أنهم أثاروا الرعب والخوف في أوساط المستوطنين الرومان، والسلطتين الاقليمية والمركزية، وأكدت عدم قدرة معسكر رابيدوم في التصدي لهذه الثورة، حتى أنها –السلطة الرومانية- استنجدت بقوات إضافية من نوميديا وموريطانيا الطنجية وأشركت كتائب من الخيالة والفرسان *equitibus et peditibus*[119]، وهذا ما نفهمه من عبارة "Utri[usque provinc]iae"، إذ ثبت مشاركة إحدى فرق الفيلق الأغسطي الثالث بقيادة الليغاتوس ماكرينيوس دكيانوس Decianus Macrinius، وفرق من المشاة والفرسان نقلت عن طريق البحر من موريطانيا الطنجية إلى أقرب الموانئ على مقربة من المنطقة الشرقية للقيصرية[120]، فضلا أن الاسم الذي حمله هيروقليس وهو " *praepositus equitum itemque peditum juniorum Maurorum*" يوحي بأنه كان يقود بالإضافة إلى الفرسان والمشاة بعض الفرق المحلية التي حصلت روما على خدماتها[121]، مما يؤكد أن العمليات شملت مجالا واسعا؛ ولا يستبعد أنها امتدت من منطقة سور الغزلان إلى الغرب، كما أنها شملت أيضا

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

سهول سطيف، ولكن تبقى سور الغزلان -بموقعها الاستراتيجي الذي يربط شرق القيصرية بغربه، وباعتبارها منطقة محصنة لمراقبة المناطق الجبلية المجاورة خاصة البيبان- هي مركز هذه الاضطرابات التي عرفتها القيصرية في القرن الثالث ميلادي.

تجددت الاضطرابات العسكرية في منطقة سور الغزلان والمنطقة الوسطى والغربية من موريطانيا القيصرية بصفة عامة خلال منتصف القرن الثالث بأكثر حدة وخطورة، وهذا ما تؤكده التسجيلات النقائشية، حيث تشير إحدى النقائش إلى وفاة أحد مواطني مدينة سور الغزلان بسبب هجوم أحد القبائل "Barbaris interruptus"[122]، فضلا عن مذبح يخلد لانتصار امبراطوري سنة 252م[123]، ويعتقد بيار سلامة أن هذه الاضطرابات لم تكن معزولة وإنما شملت كل الجانب الغربي من موريطانيا القيصرية، أين أحدثت نوعا من الذعر والضغط على العاصمة قيصرية وكل المنطقة الساحلية وشبه ساحلية مثل الأطلس المتيجي وأطلس شرشال، وجبال البيبان[124]، وتؤكد نقيشة عين بوذيب شمال سور الغزلان هذا الأمر، التي نقرأ فيها ما يلي:

I(oui) op(timo) max(imo)/ Geniisque diis/ [i]mmortalbus/ [uict]oriisq(ue) d(omnorum duorum) n(ostrorum)/ inuic[t]or(um), M(arcus) Aure(lius) Vitalis,/ u(ir) e(gregius), p(raeses) p(rouinciae) Maur(etaniae) Caesarien(sis)./ Vlp(ius) Castus, dec(urio) alae/ Thracum, ob bar/baros cesos ac/ fusos,u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo),/ (decimo ante) idus aug(ustas) a(nno) p(rouinciae) CC/et XV[125].

إلى الاله جوبير الطيب والعظيم، وإلى آلهة المكان والآلهة الخالدة وإلى آلهة النصر وللسادة الأباطرة الغير مهزومين، ماركوس أوريليوس فيتاليس، فارس وحاكم موريطانيا القيصرية، وإلبيوس كاستوس قائد العشرة "Décurion" في الجناح التراقي، أتموا مهمتهم عن طيب خاطر، وعن طيب قلوبهم... في منتصف شهر أوت 215 " من سنة المقاطعة" حيث هزموا وطاردوا البرابرة.

يظهر من خلال النقيشة أن حاكم موريطانيا القيصرية ماركوس أوريليوس فيتاليس الذي ذكر بصفته Praeses استطاع بمساعدة الجناح التراقي الذي كان يقوده ألبيوس كاستوس-والذي يحتمل أنه كان يقيم في معسكر رابيدوم- الانتصار على البافار[126] –الذين ذكرتهم النقيشة باسم Barbares- في تاريخ كان محل اختلاف بين

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الباحثين[127]؛ لكن النقيشة من حيث الانجاز -والتي ربما رافقت هذه الأحداث- فهي تؤرخ بـــ 5 أوت 254م[128]، أي كانت بعد الانتهاء من المعارك، هذا وتفيدنا النقيشة في تحديد موقع منفذي هذه الهجمات –الذين انتصر عليهم فيتاليس- بأنهم انطلقوا من جبال جرجرة Mons Ferratus والتي يمكن تقريبها من العبارة الواردة فيها " Ob barbaros cesos ac fesos"[129]، لتشمل بعدها كل المنطقة من جبال البابور شرقا حتى الونشريس غربا، غير أن بعض الباحثين لهم رأي مخالف، حيث يرى horowitz –ولا نعلم من أين استمد الفكرة- أن هناك شعوب أجنبية قدمت إلى موريطانيا القيصرية، وهم القراصنة الذين دمروا في القرن الثالث جانب من اسبانيا وافريقيا، لكن راشي ترفض ذلك وترى أن منطقة سور الغزلان كانت مركز المعارك ما بين 253-254م، وهي بعيدة عن الساحل طبعا مما يجعلها عرضة لغارات سكان جبال التيطري والبيبان والأطلس المتيجي أكثر[130]، وبعد اكتشاف مجموعة من العملات في رأس ماتيفو Rusguniae، وهي كلها تعطينا تسلسل زمني لأولى العمليات في القيصرية -إذ أن أول هذه القطع النقدية تؤرخ بفترة Trébonier Galle أي ما بين 251-253م، كانت جديدة في الدفن، والتي ينبغي أن تكون بالقرب من نهاية 253م وبداية 254م- وهي تدل –حسب راشي- أن منفذي هذه العمليات ينتمون إلى نفس القبائل في منطقة سور الغزلان الذين كانوا يهاجمون الساحل أيضا[131]، أما بفلوم فيعلل ذلك بقوله:" حقيقة أن عصابة المهاجمين تم تجنيدهم من عدد كبير من القبائل المجاورة هي التي قامت بهذه الغارة"[132]، في حين تيركان Turcan يحمل مسؤولية الأحداث لقبائل التلال بدلا من البافار المتنقليين Babari Transtagnenses[133]، غير أن Groslambert يقلل من هذه الأحداث استنادا إلى نوع الفرق العسكرية المخصصة لها، إذ اكتفت روما –حسبه- بقائد بسيط لقيادة الجناح التراقي، ذلك أن الفرق الرومانية التي سخرت للقضاء على الثوار ليست مهمة جدًا نظرا لضعف الخطر المحدق بها؟[134].

وبعد سنة واحد فقط من هذه الانتفاضة المورية ضد الرومان، تسجل لنا احدى النقائش ثورة أخرى قامت في سور الغزلان وتؤرخ هذه النقيشة بـــ 16 فيفري 255م، حيث نقرأ في نصها ما يلي:

P. Ael(io), P. f(ilio) Q(uirina tribu) Primiano eq(uiti) r(omano) trib(uno) coh(ortis) (Quartae) syn/g(am)b(rorum), a mil(itiis) primo p(iloà, trib(uno) coh(ortis) (Quartae) Vig(ilum), ex dec(urione) al(ae)/ thrac(um), pr(ae)p(osito) vex(illationis) eq(uitum) Mauror(um),

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

defenso/ri prov(inciae) suae, dec(urioni) (trium) col(oniae) Auz(iensis) et Rusg(unniensis) / et Equiz(etensis), P(ublius) Aeli/us primus, dec(urioni col(oniae) Auz(iensis) prius morte/ praeventus quam/ ded(icaret) pat(ri) piissimo / Ael(ia) Audif f(ilia) p(atri) d(e)d(icavit) (tertio decimo ante) kal(endas)/. Mar(tias) (anno) pr(ovinciae) CCXVI[135].

نفهم من النقيشة أن إيليوس برميانوس P. Aelius Primianus شغل منصب فارس روماني، ثم قاد حملة عسكرية على رأس الفرقة المورية للفرسان ضد اضطرابات حدثت بسور الغزلان وهو العمل الذي أكسبه شرف استدعائه من خلال العبارة التالية "defensor provinciae suae"، إذ يمكن الوقوف في ملاحظتين مهمتين هما: بريميانوس كان مأمور المفرزة المورية للخيالة praepositus vexillationi equitum Maurorum أي قائد الفرسان المحليين الذي جندهم روما في هذه الثورة ضد محليون آخرين، ومن جهة أخرى؛ فهو مفوض عسكري Décurion لثلاث مستعمرات "سور الغزلان، رأس ماتيفو Rusguniae، وادي عقلة Equizeto (جنوب غرب سطيف)"[136]، وفسر سلامة هذا الشرف الذي تمنحه عدة مدن لزعيم عسكري في قوله :" واحدة من هذه التجميعات التكتيكية والإدارية التي فرضت حتمًا في منطقة ما، دليل على أنه يعيش وضع مضطرب جدا"[137]، وما يؤكد ذلك هو تجدد الثورة المورية في سنة 260م، أين حقق الرومان بقيادة غارغيليوس مارتياليس Q. Gargilius Martialis انتصارا جديدا على البافار، وهذا ما تدل عليه نقيشة أخرى وجدت بسور الغزلان والمؤرخة بـــ 25 مارس 260م[138].

ما يمكن استنتاجه لما تم تناوله سابقا هو؛ إذا أخذنا برأي لابورت الذي أشار إلى أن معسكر رابيدوم أُخْلِي في بداية القرن الثالث، فهذا دليل على أن المعسكر أَمَنَ بشكل جيد منطقة جنوب شرق العاصمة شرشال، من خلال عدم وجود أية ذكر لثورات أو انتفاضات مورية بهذا المجال طيلة قرن من الزمن، وتولى عملية غلق المنفذ الموجود بين السلاسل الجبلية التي تشكلها كل من جبال البيبان، القبائل الكبرى، الأطلس المتيجي، وتأمين الطريق الداخلي الرابط بين سطيف وأقصى غرب القيصرية بشكل جيد، فبعد الثورة التي شهدتها موريطانيا القيصرية في عهد هادريانوس أي سنة 122م -وهي السنة التي شهدت فيها إنجاز معسكر رابيدوم- لم تكشف لنا المصادر الأدبية ولا

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

الابيغرافية عن انتفاضة أو مقاومة بمنطقة سور الغزلان إذا استثنينا الثورة المورية الكبرى التي شهدتها موريطانيا القيصرية والطنجية في عهد ماركوس أوريليوس، وهذا دليل آخر يضاف إلى الدور الهام الذي لعبه معسكر رابيدوم، لتتجدد الثورات كما رأينا سابقا في إقليم سور الغزلان في سنة 227م، وبشكل كبير في منتصف القرن الثالث "253-263م". وإذا أخذنا برأي ليسكي ولوغلي اللذين أشارا إلى أن المعسكر أخلي في نهاية القرن الثالث، فهو أيضا دليل للدور الذي لعبه من خلال الانتصارات التي حققها على القبائل المورية خاصة البافار، والتي تشهد على ذلك التسجيلات النقائشية المختلفة، هذه الأخيرة تفيدنا في انتصار آخر حققه البروكيراتور أوريليوس ليتو Aurelius Litua في سنة 290م، بعد أن قام البافار بقطع الطريق وتدمير الجسور بين رابيدوم وأوزيا، ثم اضطروا لقبول السلام مع البروكيراتور ليتو، وهذا ما تخلده نقيشة عثر عليها في سور الغزلان[139]، أين استطاع هذا الحاكم التصدي لهجوم قامت به قبائل البافار الشرقيين Bauares Mesegneitses على قطاع رابيدوم وسور الغزلان[140]، دون أن يتمكن من الحد منها والحصول على سلام دائم[141]، حيث استدعى الأمر تدخل الإمبراطور ماكسيميان هرقل Maximien Hercule للقضاء عليهم ما بين سنتي "297-298م"، ليعود الأمن إلى رابيدوم وتعاد بناء المدينة مع بداية القرن الرابع.

نستنتج في الأخير بعد هذه الدراسة الأثرية والتاريخية الوجيزة لمعسكر سور جواب النقاط التالية:

- نلاحظ أن معسكر رابيدوم تتوفر فيه شروط إيجينيوس في بناء المعسكرات[142]، فهو يتخذ أرض منحدرة إلى الجنوب، ومؤمنة من الأخطار فلا جبل يهيمن عليه أو يقف كحاجز أمامه، ولا توجد غابات تسمح بالتسر بها من قبل العدو، كما أنه يتوفر على منبع للمياه على بعد 2.5 كلم، وبعيد عن خطر الفيضانات رغم وقوعه بين وادي بغلة وجواب، فضلا عن تربة خصبة والتي دلت على ذلك مطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون التي خلفتها لنا الآثار.

- من حيث الشكل نلاحظ أن معسكر رابيدوم شبيه بمعسكر لمبيز بنوميديا، من حيث المرافق الداخلية والتنظيم والتحصينات المحيطة به، فالمعسكر يتوسطه مقر القيادة عند ملتقى الطريق الرئيسي بالبريتوري، ويحيط به البريتونتير من جهة الشمال والجنوب، والريتونتير عند القسم الشمالي الشرقي، وتحميه 8 أبراج عند الأبواب، بمعدل برجين عند كل باب.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

- شكلت المدينة مع المعسكر وحدة متجانسة، أين تولى المعسكر تأمين المنطقة والمدينة، فإن أخلي المعسكر مع بداية القرن الثالث أو في نهايته، فإن المدينة قد استمرت طويلا وحافظت على طابعها المدني، من خلال الشكل وغياب الأبراج قبل إخلاء المعسكر، أما بعد إخلاء هذا الأخير فقط زودت بتحصينات على طول السور، الذي تراجع تبعا لتراجع أحياء المدينة وفقا للوضع الأمني الذي كانت القبائل المورية سببا في ذلك، فبعد إخلاء القسم الشمالي الشرقي المجاور للمعسكر بعد ثورة الحلف الخماسي سنة 253م، تلاه الحي الجنوبي الشرقي في النصف الثاني من القرن الثالث، ثم الحي الجنوبي مع نهاية هذا القرن، أين احتفظت المدينة بالحي الشمالي بعد إعادة إعمارها في بداية القرن الرابع، وهو ما أثر في الطابع المعماري للمعسكر الذي استخدمت مواد بنائه في إعادة بعث المدينة.

- بناء المعسكر كان في فترة حكم هادريانوس سنة 122م، وهو بذلك ينتمي للخط الدفاعي الأول، بهدف حماية المنطقة الجنوبية الشرقية للعاصمة شرشال عن طريق مراقبة المناطق الجبلية التي كانت تقطنها القبائل المورية وبصفة خاصة جبال التيطري والبيبان والقبائل الكبرى، وغلق المنفذ الجنوبي أمام القبائل البدوية القادمة من الجنوب لتأمين حدود هذه المنطقة خاصة الحدود الداخلية وكذا الحفاظ على أمن عاصمة موريطانيا القيصرية والمدن الساحلية، فضلا عن التحكم في منطقة العبور بين الشرق والغرب، أي بين المنطقة الشرقية والغربية لموريطانيا القيصرية، وهو الشيء الذي حققه المعسكر ما بين سنتي 122م (سنة التأسيس) و227م (سنة أول هجوم على سور الغزلان)، أما بعد هذا التاريخ فقد تزايدت الهجمات المورية التي منيت بهزائم متتالية من خلال ما نقلته لنا التسجيلات النقائشية، والتي خلدت الانتصارات الرومانية –ولو أن الرومان يعرف عنهم المبالغة في هذه الانتصارات- في سنوات 227م، 253م، 255م، 260م، وفي نهاية القرن الثالث "290م، 298م"، أين كان لمعسكر رابيدوم والفرق المستقرة به دور كبير في تحقيق هذه الانتصارات، ولكن يؤكد هذا أيضا من جهة أخرى الرغبة الملحة للقبائل المورية في التخلص من السيطرة الرومانية على المنطقة.

إن الصورة الحقيقية لحياة رابيدوم –حسب شنيتي- تبقى باهتة يشوبها الغموض طالما أن أسرار المعسكر والمدينة لا تزال تحت الأنقاض، ومع ذلك يبقى هذا المركز العمراني الهام الذي كان يتنفس برئة عسكرية تغذيها شبكة الليمس الدفاعية، وعندما

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

تمكنت المقاومة المورية من السيطرة على الوضع العسكري وبادرت إلى تمزيق شرايين الليمس تعثرت رابيدوم عدة مرات ثم سقطت نهائيا دون أن تحدث دويا ارتسم على صفحات التاريخ[143]، وبذلك حق لنا أن نتساءل عن هذه البلدة الصغيرة التي كانت أصولها متواضعة جدا، أما مصيرها فقد كان في وقت مبكر قاسيا جدا عكس تيمقاد .

الهوامـش:

[1] Gautier (E.-F), (1922), ***Structure de l'Algérie,*** Société s'édition géographique, Paris, pp 214-215.

[2] Euzennat (M.), (1990), « ***La frontière romaine d'Afrique*** » In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 134e année, N° 2, p 565.

[3] محمد تكيالين، "***التواجد الروماني في الصحراء بين الإستراتيجية الدفاعية والمصالح الاقتصادية***"، مجلة للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع 15، ص 109.

[4] Gsell (St), (1901), ***Les Monument Antiques de L'Algérie***, T1, Ancienne Librairie Thorin et Fils Albert fontemoing Éditeur, Paris, p 91. ; De Caussade, (1851), «***Notice Sur les Traces de L'occupation Romaine Dans La Province D'Alge***r », Mémoires de la Société archéologique de N° I, Orléans, Gatineau, Libraire, Paris, pp 249-250. Berbrugger (A), (1859- l'Orléanais, 104. ; Ibid, (1893), « ***Notes*** 1860), ***« Rapidi (sour djouab)*** », Rev. Afr., N° IV, pp 47-59, 94- ***Sur L'emplacement De Diverses Ruines Romaines*** », Recueil de Constantine, XXVIII, p 105. ; Chabassière, (1869), « ***Le kef el akhdar et ses ruines*** », Rev. Afr, N° XIII, pp 313-318, 454-458, avec plans et dessins. ; Masqueray (E), (1882-3), « ***sour djouab, Ain Bessem et Ain bou dib*** » Bulletin de correspondance africaine, N° I, pp 7-17 et pp 206-220 et plan.; Ibid, Bulletin de correspondance africaine, N° (1884) « ***sour djouab, Ain Bessem et Ain bou dib*** », II, pp 66-73. Cagnat (R), (1913***), L'armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs***, Imprimerie nationale, pp 610-615. ; Guès (E), (1862), « ***Aumale (Auzia) »***, Rev. Afr. N° 6, p 73. ; Desjardin (Er), (1883), ***« Découverte du Municipium Rapidense*** », dans C.R.A.I, pp 186-188. Fig. p 197. ; Robert (A), (1896), ***« Excursions d'Archéologiques, Auzia et ses environs*** », dans Rev. Afr., N° 40, pp 285-303.

[5] Lenoir (M), (2011), ***Le Camp romain, Proche-Orient et Afrique du Nord***, école Française de Rome, Rome, p 234.

[6] Seston (W.), (1928), « ***Le secteur de Rapidum sur le Limes de Mauritanie césarienne après les fouilles de 1927*** », Mélanges de l'école fra. De Rome, N° 45, p 151.

[7] Benseddik (N), op-cit, p169.

[8] Seston (W.), op-cit, p 151.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[9] Ibid.

Notes Sur L'emplacement De Diverses Ruines Romaines, op-cit, pp 105-107. [10] Berbrugger, 104. [11] Ibid, ***Rapidi (sour djouab)***, op-cit, pp 47-59, et 94-

[12] De Caussade, op-cit, pp 249-250.

[13] Chabassière, (1869), ***Sour Djouab et ses environs***, Rev. Afr., N° XIII, p. 315-318, 454-458

[14] Gsell (St), (1911), ***Atlas Archéologie de l'Algérie***, T.I, 2 éd., Adolphe Jourdan, Alger, N° 14, F° 116. 118.

[15] Laporte (J.P), (1989), ***Rapidum, Le camp de la cohorte des Sardes en Maurétanie Césarienne***, dipertimento di storia- univ. Degli Studi di Sassari, pp 57-66.

« ***Nouvelles Recherches Dr M. Choisnet a Rapidi et inscriptions*** [16] Masqueray (E), (1884), ***découverts par M. Charrier sur la Guelala*** », dans Bull. Corr. Afr. T. II, pp 66-73. 104. ; Seston (W.), op-cit, p 152. [17] Berbrugger (A), ***Rapidi***, op-cit, pp 49-50, 94-

[18] Leglay (M), (1950), « ***Une inscription de Rapidum »,*** B.C.T.H, pp 43, 128-129. ; Ibid, (1951), « ***Reliefs, inscriptions et stèles de Rapidum*** », MEFR, N° 95, pp 53-92. ; Ibid, (1954), « ***Archéologie algérienne en 1953*** », Rev. Afr., p 220.

[19] Leschi (L), (1953), « ***L'archéologie algérienne en 1952 »***, Rev. Afr. N° 97, pp 236-267. ; Ibid, Leschi (L), (1954), « ***L'archéologie algérienne en 1953*** », Rev. Afr. N° 98, p 220. ; Ibid, (1936-1937), « ***Inscriptions du Limes du second siècle*** », dans BCTH, pp 299-302.

[20] Christofle (M), (1933), *Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations effectuées en 1930-1931-1932,* par le service des Monuments historiques de l'Algérie, Imp. La Typo- (1931), « *Un bas-relief de Sour-Djouab et l'iconographie* litho, 1935, pp 36-43. ; Bayet (J), *des provinces romaines sous l'empire*», Mélanges de l'école française de Rome N° 48, pp 40-74.

[21] يشكك سيستون في تاريخ إنشاء المعسكر "سنة 122م" ويعتبر هذا التاريخ هو تاريخ تدشين أساس المعسكر فقط، ويستدل في ذلك بالعثور على قاعدة تمثال على بعد 30م من الباب الدوكيماني، وهو عبارة عن نقش إهدائي لماركوس توربو Marcius Turbo الضابط الشهير للإمبراطور هادريانوس، ونقرأ فيه مايلي : Priscus (ius)lul ... Aug(usti). procurator\ Marcius Turbo \ G\allonius Fronto [\ "، نفهم من النقيشة أنها تمثل تكريم لماركوس توربو، وهو الذي عينه هادريانوس لقمع المقاومة في موريطانيا، مابين 1 أوت إلى غاية 11 نوفمبر 117م، ليكلف مرة أخرى في فيفري 118م بنفس المهمة، كما يذكر بالو دي ليسارت M. Pallu de Lessert أن الامبراطور قد جمع تحت قيادة ماركوس توربو جيشي موريطانيا الطنجية والقيصرية بصفة procurator، غير أن النقيشة السابقة ذكرته بصفة Augusti procurator، ثم غادر موريطانيا إلى حدود الدانوب ليجمع تحت سلطته مقاطعات الدانوب وداسيا، وبذلك فخلال الأشهر الأربع التي قضاها في موريطانيا نهاية سنة 117م، حيث قامت حامية رابيدوم بانجاز تمثال له بعنوان praefectus praetorio، لأنه قد منح مستعمرات Sarmizegetusa و Utique سنة 119م، ليخلص سيستون إلى أن هذا النص يفترض مسبقا وجود البريتوريوم الذي يتطلب البناء أكثر من 3

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أشهر، ولذلك –يقول- سيكون من الضروري التراجع إلى عهد تراجانوس فيما يخص بناء أساس معسكر رابيدوم، ومع ذلك يؤكد أن الخطوط الدفاعي –حسب الشهادات والآثار- قد أنجزت في حكم هادريانوس. ينظر Seston (W.), op-cit, pp 158-159.

[22] C. I.L., VIII, 20833.

[23] مثل كل النقوش الليبية، نقشت على لوح من الحجر الرملي الأحمر، ذات ارتفاع 0.73م، عرض 0.65م، سمك 0.12م. وقد عثر عليه في حصن مدمر على بعد 200 متر من جنوب منبع يعرف بعين تامدة، ينظر: Gsell (St), ***A.A.A***, 14, n° 83.

[24] Basset (Cf. R.), (1914), « ***une nouvelle inscription libyque*** », Rev. Afr., N° 58, p 20.

p 173. [25] Seston (W.), op-cit,

.208[26] Masqueray, ***sour djouab***..., op-cit, p

[27] C. I. L., VIII, 20832,

, N° 01.208[28] Masqueray, op-cit, p

p 175. [29] Seston (W.), op-cit,

[30] محمد البشير شنيتي، (1999)، ***الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور***، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 210.

[31] A.E, 1975, 953. ; Lenoir (M), op-cit, p 239.

[32] Laporte (J.P), Rapidum, Le camp de la cohorte.., op-cit, 37-56.

.175p [33] Seston (W.), op-cit,

[34] Wilmanns (G), Mommsen (Th), (1881), ***Corpus Inscriptionum latinarum*** (C.I.L.VIII), Berlin, 20834-20835. ; Masqueray, ***Sour Djouab***..., op-cit, p 217. ; Lenoir (M), op-cit, p 239.

[35] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 213.

[36] نفسه، ص 214.

[37] Gsell (St), (1901), ***Les Monuments Antiques de l'Algérie***, T1, Ancienne Libraire Thorin et Fils Aalbert fontemoing, Paris, p 92, N°1.

[38] Laporte (J.P), (1984), « **Rapidum, le camp et la ville** », B.S.A.F, p 258.

p 176. [39] Ibid, p 255.; Seston (W.), op-cit,

p 357. , N° 1. ; Seston (W.), op-cit,3[40] Gsell (St), ***Les Monuments ..,*** op-cit, p 9

p 175. [41] Seston (W.), op-cit,

[42] Gagnat (R), ***Armée romaine***, op-cit, p 414.

p 176. [43] Seston (W.), op-cit,

[44] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 215.

pp 177. 182. [45] Seston (W.), op-cit,

[46] Ibid, p 181.

p 182. [47] Ibid,

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[48] طرحت عدة آراء حول تاريخ اخلائه، فإذا كان سيستون يرى أن المعسكر قد أخلي قبل المدينة بكثير(Seston (W.), Op-cit, p 365))، فإن لوغلي وليسكي يحددانه بنهاية القرن الثالث، أي أنه أخلى مع المدينة في نفس الوقت(Leglay (M), (1954), « ***Rapport sur l'activité archéologique en Algérie de 1950-1953*** », dans B.C.T.H., 1954, p 152. ; Leschi (L), (1952), « ***L'archéologie algérienne en 1951*** », Rev. Afr. N° 96, p 265.)، وإذا أخذنا بعين الاعتبار مغادرة الكتيبة السردينية الثانية وتعويضها بالكتيبة التراقية، في حين يرى لابورت أن المعسكر لم يتم تفكيكه وإنما بقي تحت تصرف الجيش ربما حتى سنة 201م، وبالتأكيد قبل سنة 208م، ذلك أن التسجيلات النقائشية التي وجدت في أولاد ميمون تثبت تواجد الكتيبة هناك في منتصف القرن الثالث، أما الاخلاء النهائي للمعسكر فيؤكده السور الذي بني عند الزاوية الجنوبية الغربية كفاصل بينهما، كان في منتصف القرن الثالث ميلادي.(Laporte (J.P), (2003), ***Rapidum, le (premier camp de le 2e cohorte des Sardes en Maurétanie Césarienne***, in Algérie antique, catalogue de l'exposition 26 avril au 17 aout 2003, Musée de L'Arles, pp 22-23

[49] Toulotte (A), (1894), ***Géographie de l'Afrique Chrétienne,*** Montreuil –sur –Mer Imprimerie Notre-Dame des prés, p 124.

[50] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 215.

[51] سيستون الذي أجرى أبحاثا على الموقع سنة 1927 وضع مخططا للمعسكر بشكل مستطيل، وقدر أبعاده بحوالي 220م ×145م، معتمدا على المقاييس التي وضعها إيجينيوس، بحيث Seston (W.), op-cit, p338, fig. N° 1) الطول يساوي ضعف العرض، أما Christofle الذي نشر دراسته سنة 1938 بالاعتماد على M. Séguy Villevaleix والذي قدم المعسكر في شكل مربع بأبعاد تقدر بـ 138م×130م. ينظر: Christofle (M), ***Rapport sur les travaux*** ..., op-cit, p 76

[52] Laporte (J.P), ***Rapidum, le camp de la cohorte des Sardes en Maurétanie Césarienne***, op-cit, p 67., Lenoir (M), op-cit, p 234.

[53] Laporte (J.P), p 67. op-cit,

[54] Ibid, ***Rapidum, le camp et la ville,*** op-cit, p 255-256.

[55] Seston (W.), op-cit, p 154. ; Lenoir (M), op-cit, p 234.

[56] Christofle (M), ***Rapport sur les travaux de fouilles***..., op-cit, pp 36-37.

[57] Lenoir (M), op-cit, p 235.

[58] Laporte (J.P), ***Rapidum, le (premier) camp***..., op-cit, p 99.

[59] Lenoir (M), op-cit, p 235. ; Gsell (St), ***Les Monuments ..,*** op-cit, p 94.

[60] Leschi (L), (1954), « ***chronique, A. archéologie punique, romaines et chrétienne, département d'Oran*** », Rev. Afr, N° 98, p 220. ; Lenoir (M), op-cit, pp 234- 235.

[61] Ibid.

[62] Seston (W.), op-cit, p 155. ; Leschi (L), (1952), « ***chronique, A. archéologie punique, romaines et chrétienne, département d'Oran*** », Rev. Afr, N° 96, pp 265-266.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

235, N° 14. [63] Lenoir (M), op-cit, p

[64] Ibid.

[65] Leschi (L), (1952), op-cit, p 266.

[66] Lenoir (M), op-cit, p 236.

.100***Rapidum, le (premier) camp***..., op-cit, p [67] Laporte (J.P),

[68] Lenoir (M), op-cit, p 236.

.100op-cit, p [69] Ibid. ; Laporte (J.P),

[70] Leschi (L), (1953), « ***chronique, II A. archéologie punique, romaines et chrétienne, Rapidum, le camp et la département d'Oran »,*** Rev. Afr, N° 97, pp 256-257. ; Laporte (J.P), ***ville***, op-cit, pp 90-91.

[71] Lenoir (M), op-cit, p 237.

[72] Leschi (L), (1953), op-cit, p 257.

[73] Lenoir (M), op-cit, p 237.

p 151. [74] Seston (W.), op-cit,

[75] Lenoir (M), op-cit, p 237.

[76] Leschi (L), (1953), op-cit, p 257.

[77] Lenoir (M), op-cit, p 237. ; Laporte (J.P), ***Rapidum, le camp de la cohorte des Sardes..,*** p 93. ; Leschi (L), (1953), op-cit, p 257.

[78] Lenoir (M), op-cit, p 237.

[79] Ibid, p 238.

[80] Laporte (J.P), ***Rapidum, le camp de la cohorte des Sardes..,*** p 90.

[81] Lenoir (M), op-cit, p 238.

[82] Laporte (J.P), ***Rapidum, le camp de la cohorte des Sardes..,*** p 94.

[83] Ibid, p 237.

[84] A.E, 1929, 133.

1.10***Rapidum, le camp de la cohorte***..., op-cit, p [85] Laporte (J.P),

[86] Ibid, p 99.

.4[87] Lenoir (M), op-cit, p 23

[88] Ibid.

[89] Ibid.

[90] C.I.L., VIII, 20833. ; Laporte (J.P), ***Rapidum, le camp de la cohorte des Sardes..,*** op-cit, p 99. N° 3.

pp156-157. [91] Seston (W.), op-cit,

= sup. 20829, 9200, 9202, 9199, 9207, 20830. ; A.E, 1951, 145.9198 [92] C.I.L., VIII,

[93] C.I.L., VIII, 9831. ; A.E., 1956, 159.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

= sup., 21667. [94] A.E., 1893, 67,= C.I.L., VIII

= sup., 20829,9198 [95] C.I.L., VIII,

[96] Lenoir (M), op-cit, pp 239-240.

[97] Laporte (J.P), ***Rapidum, le camp de la cohorte des Sardes..,*** op-cit, p 99. N° 02.

Rapidum, le 9203. ; Berbrugger (A), ***Rapidi***..., op-cit, p 52. ; Laporte (J.P), [98] C.I.L., VIII, ***camp de la cohorte***..., op-cit, p 249.

[99] Benseddik (N), (1982), ***Les troupes Auxiliaires de l'armée romaine en Mauretanie Césarienne sous le Haut empire***, S.N.E.D, Algérie, p169.

[100] Lenoir (M), op-cit, p 234.

[101] Seston (W.), op-cit, p 152.

[102] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 207.

[103] Gsell (St), A.A.A., N° 14, F 105.

[104] Ibid, N° 14. F 90.

, op-cit, p 206....[105] Masqueray, ***Sour djaouab, Ain Bessem***

[106] Rachet (M), (1970), ***Rome et les Berbères, un problème militaire d'Auguste à Dioclétien,*** . ; Frézouls (Ed.), (1981), « ***La Resistance armée en Maurétanie de*** 192 Bruxelles, p ***l'annexion a l'époque sévérienne*** »: un essai d'appréciation, Les Cahiers de Tunisie, Revue de Sciences Humaines, T. XXIX, N° 117-118, 3em et 4e trimestres, p 43.

Christol (M), (2005), « ***L'armée des provinces Pannoniennes et la pacification des révoltes*** [107] ***Maures sous Antonin le Pieux*** », dans Regard sur l'Afrique romaine, edi. Errance, Paris, pp 24-29. ; Speidel (M.p), (1977), Pannonian troops in the moorish war of antoninus pius, dans limes,Akten des XI internationalen limeskongresses (Szekesfehervar, 1976), Budapest, pp 129-135.

[108] C.I.L. VIII, 20816. ; A.E, 1902, N° 220.

[109] A.E. 1966, 597. ; Pavis d'escurac (H), (1966), « ***un Soulèvements en Maurétanie Césarienne sous Sévère-Alexandre »***, dans Mélanges d'archéologie et d'histoire offerts à André Piganiol, Paris, p 1192.

[110] ليكنيوس هيروقليس Licinius Hierocles تولى منصب رماح، ثم مأمور المفرزة المورية للخيالة Praepositus equitum itemque peditum iuniorum Maurorum، وهي الوظيفة التي تولاها على الأرجح في وقت الحملة على البرثيين زمن كركلا، ثم منصب كمشرف على المواريث، ثم قائد للفيلق البارثي الثاني Légion II parthica في فترة حكم الخبل Elagabal، ثم حاكم على مقاطعة سردينيا ثم على موريطانيا القيصرية، وأخيرا قائد لأسطول ميسينا، وبالتالي نستنتج أن تجربته كجندي وكقائد في الجيش ليعين كحاكم في موريطانيا القيصرية لتأدية مهمة عسكرية. ينظر :

C.I.L VIII, 20996 = I.L.S, 1356. ; Pflaum (H.G), ***Les Carrières procuratoriennes équestres sous le Haut Empire romain***, T III, Geuthner, Paris, pp 809-810. ; Pavis d'escurac (H),

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

(1966), ***un Soulèvements en Maurétanie..,*** op-cit, p 1197. ; Christol (M), (2005), ***Les troubles en Maurétanie Césarienne sous le gouvernement de Titus licinius Hiéroclès***, dans : Regards sur l'Afrique romaine, édition errance, Paris, p 40.

[111] Rachet (M), op-cit, p 227.

[112] Bénabou (M), (1976), ***La Résistance africaine à la romanisation***, Maspero, Paris, p 191. ; Pavis d'escurac (H), op-cit, p 1197.

[113] Benseddik (N), op-cit, p 158.

[114] محمد الحبيب بشاري، ***دراسات تاريخية لمقاطعة موريطانيا السطايفية***، مذكرة ماجستير، تاريخ قديم، جامعة الجزائر 2، 1992، غير منشورة، ص ص 69-70.

N° 99, « ***Les Bavares peuples de la Maurétanie césarienne*** », Rev. Afr., (G), (1955), [115] Camps p 280. ; Pavis d'escurac (H), op-cit, p 1192.

op-cit, p 1197. [116] Pavis d'escurac (H),

Carcopino (J), (1918), ***« Les Castella de la plaines de Setif*** [117] للمزيد حول قلاع سطيف ينظر: ***d'après une inscription latine récemment découverte*** », Rev. Afr. N° 59, pp 5-22. ; Février (P. A), (1964), ***« note sur le développement urbain en Afrique du Nord, les exemples comparés de Djemila et de Sétif*** », Cahiers archéologiques, Fin de l'Antiquité et Moyen Age, N°14, p 40. ; Ibid, (1966), ***« Inscriptions inédites relatives aux domaines de la région de Sétif*** », dans Mélanges d'archéologie et d'histoire offerts à André Piganiol, Paris, p 224. Ibid, (1981), ***« A propos des troubles et résistance dans le Maghreb romain*** »,, C.T, N° 29, 1981, p 145. ; Ibid, (1982), « ***Le fait urbain dans le Maghreb du III[e] siècle, les singes d'une crise*** », dans MDAI, Röm. Abt, 25tes Ergänzungshft, Mayence. ; Ibid, (1983), « ***A propos des troubles de Maurétanie (villes et conflits du III[e] S) »***, ZPE, N° 43, p 144.

[118] Christol (M), ***Les troubles en Maurétanie Césarienne*** .., op cit, pp 43-44.-

.8 op-cit, p 119 [119] Benseddik (N), op-cit, p 158. ; Pavis d'escurac (H),

[120] Rachet (M), op-cit, p 228.

.8 op-cit, p 119 [121] Pavis d'escurac (H),

.9158 [122] C.I.L VIII,

20748. [123] C.I.L VIII,

[124] Salama (P), « ***Vues nouvelles sur l'insurrection maurétaniennes dite de 253. Le dossier numismatique*** », dans histoire et archéologie de l'Afrique du Nord, T. II. : L'armée et les affaires militaires, actes du VI[e] colloque international réuni dans le cadre du CXIII[e] congrès national des sociétés savantes (Strasbourg 5-9 avril 1988), Paris, éd. Du comité des travaux historiques et scientifiques, 1991, p 460.

20827 = ILS. 3000. Benseddik (N), op-cit, p 214. Ins. N° 75. ; Rachet [125] C.I.L VIII, sup., (M), op-cit, p 239. N° 2.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

Storia della Provincie Romane dell' Africa, L'Erma di [126] Romanelli (P), (1959***),*** Bretschneider, Roma, p 474. ; Le Bohec (Y), (1977), ***La troisième légion Auguste***, C.N.R.S, Paris, p 472. ; Cagnat (R), op-cit, p 60. ; Benseddik (N), op-cit, p 157. ; Bénabou (M), op-cit, p 219. ; Groslambert (A), (2014), ***Les situations de conflits en Afrique de 253 à 260,*** Actes de CXXXVI[e] congrès national des sociétés historiques et scientifiques, Perpignan, 2011, éditions du Comité des travaux historiques et scientifiques collection CTHS Histoire, p 106. Leschi (L), (1927), « ***Les Juvenes de Saldae***) حيث يؤرخها كل من ليسكي، كريستول بسنة 253م [127] ***d'après une inscription métriqu***e », Rev. Afr., N° 68, p 412. ; Christol (M), (1976), ***La prosopographie de la province de Numidie de 253 à 260 et la chronologie des révoltes*** conrad أما ،(***africaines sous le règne de Valérien et de Gallien***. In: Ant. Afri., N° 10, p 157. Bénabou (M), op-cit, pp 218-) 254م في حين يؤرخها بن نابو بـ 254م فيضيعها ما بين 253-254م، cichorius 219. ; Pavis d'escurac-Doisy (H), (1953), ***Cornelius Octauianus et les révoltes indigènes du*** ويضعها كركوبينو في سنة ،(***III[e] siècle d'après une inscription de Caesarae***, Libyca, T1, p 185. .(Carcopino (J), les ***Castella de la plaine de Sétif***.., op-cit, p 22.)253م

[128] Benseddik (N), op-cit, p 214.

op-cit, p 474. [129] Ibid, p 159. ; Romanelli (P),

Rachet (M), op-cit, p 240. [130]

[131] Ibid, p 240.

[132] Pflaum (H.G), (1950), ***les procurateurs équestres sous le Haut Empire***, paris, p 132. N° 8. (R), (1963), ***le trésor de Guelma, étude historique et monétaire,*** Arts et métiers [133] Turcan graphiques, paris, p 30.

[134] Groslambert (A), op-cit, p 106. ; Salama (P), (1957), ***La trouvaille de Rusguniae, Histoire d'une découverte***, Rev. Afr. N° 101, pp 205-245. ; Bénabou (M), op-cit, p 219.

9045= I.LS. 2766 ; Cagnat (R), op-cit, p 60. ; Pflaum (H.G), ***les Carrières***.., [135] C.I.L VIII, op-cit, pp 910-912. ; Benseddik (N), op-cit, p 214. Ins. N° 76. ; Speidel (M. P), (1975), ***The Rise of Ethnic units in the Roman imperial Army***, Aufstieg und niedergang der romischen welt : geschichte und kultur roms im spiegel der neueren forschung. II , 3, p 218. ; Salama (P), ***La trouvaille de Rusguniae***, op-cit, p 220. N° 19.

[136] Bénabou (M), op-cit, p 219. ; Février (A.P), ***A propos des troubles***.., op-cit, p 146.

[137] Salama (P), op-cit, p 220

[138] C.I.L., VIII, 9047 = 20736 = I.L.S, 2767. ; Cagnat (R), op-cit, p 64. ; Groslambert (A), op-les p 72. ; Camps (G), 112. ; Bénabou (M), op-cit, p 224, N° 99. ; Christol (M), op-cit, cit, p ***Bavares, peuple*** .., op-cit, p 286. Ins. N° 7. ; Benseddik (N), op-cit, pp 225-226. Ins. N° 249, N° 4. 131. ; Rachet (M), op-cit, p

[139] C.I.L, VIII, 9041.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[Iub]ente diuina ma/[ie]state Diocletiani / [et Maxi]miani Augg(ustorum) / pontem belli saeuitia / destructum nunc red/dita pace per Aurelium / Lituam u(irum) p(erfectissimum), p(raesidem) n(ostrum), restitutum / instantia Flaui[i Af]ric[ani] disp[unct]tor(is) et Iulior(um) [---]e/cae [--- Hono]rati[ani ---]ias, / (anno) pr(ouinciae) CCLI.

[140] Rachet (M), op-cit, p 252.

[141] C. I. L., VIII, 9324-9941.

[142] Higini gromatici (pseudo-Hygin), (1887), ***De Munitionibus Castrorum, herausgegeben*** -57.56***und erklart alfred von domaszewski***, reipzig verlag von s. hirzel,

[143] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 227.